



من قلب إدلب العز  
مجلة بلاغ الشهرية

الرافضة عقيدةً وتاريخاً

راية رسول الله وعلّم الثورة السورية

الحاضنة الشعبية وأثرها في العمل الجهادي

عودة ترامب والآثار المحتملة على الملف السوري

# جهاد الثبات (العصابات) .. قراءة في كتاب "صور من جهاد الصحابة" لصلاح الخالدي



موجة غضب وإنكار من أهالي المحرر والمجاهدين لافتتاح مسجد شبيه بحسينيات الشيعة وعدم افتتاح معركة

عالمية الجهاد

البائسون

«فَلْيَغَيِّرْهُ»

البالون المعلق

السنة السادسة - العدد ٦٧ - جمادى الأولى ١٤٤٦ للهجرة - تشرين الثاني ٢٠٢٤ للميلاد

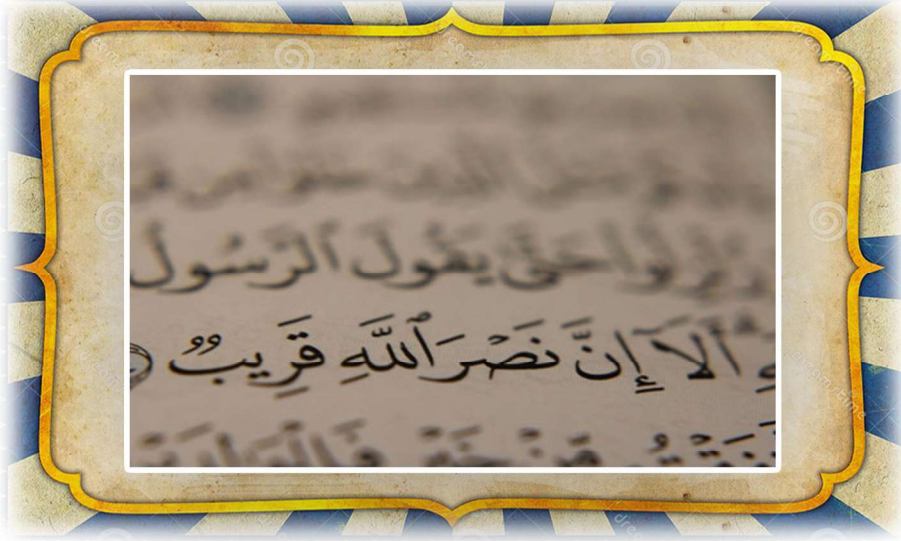


مجلة شهرية تصدر من قلب إدلب العز شمال سوريا الحبيبة  
في أرض الشام المباركة قلب العالم الإسلامي وتقرؤون فيها:

الصفحة	الكاتب	العنوان	
2	كلمة التحرير	شروط النصر	
3	الشيخ محمد سمير	الرافضة عقيدة وتاريخاً	الركن الدعوي
6	الشيخ أبو حمزة الكردي	«فَلْيَغَيِّرْهُ»	
10	الشيخ رامت أبو المجد الشامي	الحاضنة الشعبية وأثرها في العمل الجهادي	
13	باحث	عالمية الجهاد	
15	الشيخ المنصور بالله الحلبي	البالون المعلق	
17	أبو جلال الحموي	إدلب في شهر ربيع الثاني 1446هـ	صدى إدلب
18	أبو محمد الجنوبي	لقطة شاشة	
21	د. أبو عبد الله الشامي	جهاد الثبات (العصابات).. قراءة في كتاب "صور من جهاد الصحابة" لصلاح الخالدي	كنايات فكرية
25	الأستاذ حسين أبو عمر	عودة ترامب والآثار المحتملة على الملف السوري	
28	الأستاذ أبو يحيى الشامي	راية رسول الله وعلم الثورة السورية	
33	الأستاذة خنساء عثمان	كيف نواجه الأزمات في تربية الأبناء	ركن المرأة
36	الأستاذ أبو محمد نصر	البائسون	الواحة الأدبية
39	من مشاركات القراء	نبذة عن كتاب "النسوية الإسلامية بين الانسلاخ والتلفيق" للدكتور سامي عامري	ملحق العدد

مشرف التحرير: كادر إشراف المجلة

معرفة التواصل: [t.me/bealag](https://t.me/bealag)



إن الله سبحانه وتعالى وضع شروطاً لتحقيق النصر، ولو تتبعنا هذه الشروط لوجدنا أنها تندرج ضمن قسمين لا ثالث لهما، ولن يتحقق النصر بتطبيق أحدهما دون الآخر، فضلاً عن أن يتحقق بترك كليهما، إلا نصرٌ موهومٌ يظنه الإنسان نصراً، وهو في الحقيقة ليس بشيء..

أما القسم الأول فهو الإعداد المادي، وقد أمر الله تعالى به فقال: **{ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ }** [الأنفال: 60]، وقد طبق النبي صلى الله عليه وسلم هذا القسم من الشروط أيما تطبيق، في هجرته وفي غزواته، فكان يُعِدُّ العدة، ويحرّض المؤمنين، ويحافظ على السرية الكاملة، حتى يكاد يُخفي وجهته حتى عن عناصره الذين معه، إلا من لزم الأمر إخباره، ويضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ويرسل رجال الاستطلاع لدراسة الظروف المحيطة وأحوال العدو قبل الهجوم عليه، ويتخذ كل ما يملك من أسباب.

أما القسم الثاني من الشروط فهو الشروط الإيمانية، وتتمثل بالإخلاص لله تعالى وابتغاء وجهه وحده في قتال العدو، لا وجه غيره، والتوبة إلى الله تعالى من الذنوب والآثام، ورد الحقوق إلى أهلها، ورفع الظلم عن المظلومين، وتطبيق شريعة رب العالمين، في الشوارع والأسواق، والبيوت والمؤسسات، ومنع ارتكاب المعاصي والمنكرات، والتخفيف عن الناس والسعي لرفع الحرج والمشقة عنهم، والإكثار من الطاعات والقربات من صلاة وذكر، والتضرع إلى الله تعالى بالدعاء، قال الله تعالى: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ \* وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَارَظُوا فَتَفَشَلُوا وَتَذْهَبَ رِجَالُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ }** [الأنفال: 45-46].

فمن طبق كلا الشرطين فلينتظر النصر من الله تعالى لا محالة، فهو الذي وعد بذلك، فقال: **{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ }** [محمد: 7]، وأما من لم يطبقهما ثم راح يِعِدُّ ويتوعد ويزيد ويرعد، ويطلق العبارات الرنانة، متظاهراً بأنه المجاهد البطل الذي ستكون الفتوحات على يديه، وهو لم يقيم بشيء من تلك الأسباب، فأني له أن ينتصر؟! إنما هو ينظر إلى سراب، وزين له الشيطان عمله، وسرعان ما سيكتشف أنه ليس بشيء..  
نسأل الله العافية والسلامة والهداية والنصر على أعدائنا.

# احذروا الشيعة الروافض

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد؛

فنتناول في هذا المقال عقيدة الرافضة في أهل السنة من خلال ما ورد من الروايات في كتبهم وأقوال أئمتهم، ثم نسوق نماذج من غدرهم بأهل السنة عبر التاريخ وتحالفهم مع الكفار من أجل القضاء عليهم.

ونوه أننا لن نذكر من التاريخ إلا الرافضة دون ذكر غدر بقية الفرق الباطنية المنتسبة إلى الشيعة فقد تعرضنا لشيء من ذلك في مقالات سابقة تناولت النصيرية والدروز، ونبدأ بذكر ما ورد في كتبهم:

يقول حسين الموسوي في كتابه الله ثم للتاريخ: "عندما نطالع كتبنا المعتمدة وأقوال فقهاءنا ومجتهدينا نجد أن العدو الوحيد للشيعة هم أهل السنة، ولذا وصفوهم بأوصاف وسموهم بأسماء: فسموهم (العامة) وسموهم النواصب، وما زال الاعتقاد عند معاصر الشيعة أن لكل فرد من أهل السنة ذنباً في دبره، وإذا شتم أحدهم الآخر وأراد أن يغلظ له في الشتيمة قال له: (عظم سني في قبر أبيك) وذلك لنجاسة السني في نظرهم إلى درجة لو اغتسل ألف مرة لما طهر ولما ذهب عنه نجاسته".

ثم ساق جملة مما ورد في كتب الشيعة ومن ذلك: وقال الصادق -عليه السلام-: "ما أنتم والله على شيء مما هم فيه، ولا هم على شيء مما أنتم فيه فخالقوهم فما هم من الحنيفية على شيء"، فأنت ترى أن هذا تكفير صريح لأهل السنة ونبذهم بأنهم ليسوا على شيء من أمر دين الله.

وينقل عن نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية: "إننا لا نجتمع معهم -أي مع السنة- على إله ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم يقولون: إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه وخليفته من بعده أبو بكر، ونحن لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي، بل نقول: إن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا".

وينقل عن كتاب الكليني: "إن الناس كلهم أولاد زنا أو قال بغايا ما خلا شيعتنا" (الروضة 8 / 135)، ثم يعقب قائلاً: ولهذا أباحوا دماء أهل السنة وأموالهم، فعن داود بن فرقد قال: "قلت لأبي عبد الله - عليه السلام - ما تقول في قتل الناصب؟ فقال: حلال الدم، ولكنني أتقي عليك، فإن قدرت أن تقلب عليه حائطاً أو تغرقه في ماءٍ لكيلا يشهد عليك فافعل" (وسائل الشيعة 18 / 463)، (بحار الأنوار 27 / 231)، وعلق الإمام الخميني على هذا بقوله: "فإن استطعت أن تأخذ ماله فخذ، وابعث إلينا بالخمسة".

وختم حسين فصله هذا المخصص لبيان نظرة الشيعة إلى أهل السنة بقوله: وأختم هذا الباب بكلمةٍ أخيرةٍ وهي شاملةٌ وجامعةٌ في هذا الباب قول السيد نعمته الله الجزائري في حكم النواصب (أهل السنة) فقال: "إنهم كفار أنجاس بإجماع علماء الشيعة الإمامية، وإنهم شرٌّ من اليهود والنصارى، وإن من علامات الناصبي تقديم غير علي عليه في الإمامة" (الأنوار النعمانية 2 / 206 - 207). وإذ قد ذكرنا نبذةً مما في كتب القوم تبين نظرهم إلى أهل السنة وجواز قتلهم وسفك دمائهم وأكل أموالهم فلننتقل إلى التاريخ لنرى أن أفعال القوم لم تقل سوءاً عن أقوالهم، ويستحسن أن نبدأ ذلك بذكر كلام شيخ الإسلام ابن تيمية فيهم فهو صاحب الاستقراء التام للتاريخ الإسلامي، يقول رحمه الله: "أصل كل فتنة وبلية هم الشيعة ومن انضوى إليهم، وكثير من السيوف التي سلت في الإسلام إنما كانت من جهتهم، واعلم أن أصلهم ومادتهم منافقون، اختلقوا أكاذيب، وابتدعوا آراءً فاسدة، ليفسدوا بها دين الإسلام، ويستزلوا بها من ليس من أولي الأحلام"، ويقول: "ولهذا الرافضة يوالون أعداء الدين الذين يعرف كل أحد معاداتهم من اليهود، والنصارى والمشركين: مشركي الترك، ويعادون أولياء الله الذين هم خيار أهل الدين، وسادات المتقين، وهم الذين أقاموه وبلغوه ونصروه

ولهذا كان الرافضة من أعظم الأسباب في دخول الترك الكفار إلى بلاد الإسلام. وأما قصة الوزير ابن العلقمي وغيره، كالنصير الطوسي مع الكفار، وممالاتهم على المسلمين - فقد عرفها الخاصة والعامة. وكذلك من كان منهم بالشام: ظاهروا المشركين على المسلمين، وعاونوهم معاونة عرفها الناس. وكذلك لما انكسر عسكر المسلمين، لما قدم غازان، ظاهروا الكفار النصارى، وغيرهم من أعداء المسلمين، وباعوهم أولاد المسلمين - بيع العبيد - وأموالهم، وحاربوا المسلمين محاربة ظاهرة، وحمل بعضهم راية الصليب. وهم كانوا من أعظم الأسباب في استيلاء النصارى قديماً على بيت المقدس حتى استنقذه المسلمون منهم".

ولقد شهد التاريخ كثيراً من المؤامرات التي حيكت في عهد الشاه إسماعيل الأول، إذ بعد هزيمته المرة في موقعة جالديران أمام السلطان سليم الأول، توجه للتحالف مع البرتغاليين لتغطية الهزيمة التي لحقت به في تلك الموقعة، فأقام العلاقات معهم، وكان هؤلاء جزءاً من أوروبا التي فرحت بظهور الدولة الصفوية حين لاحت لهم بظهورها فرصةً انفراج الضغط العثماني عليهم وعلى تجارتهم، ولذلك سعت الممالك الأوروبية وإسماعيل الصفوي يعرض كل منهما على الآخر تثبيت عرى الصداقة والمودة وإيجاد علاقات سياسية واقتصادية.

أما البرتغاليون فقد تمت اتفاقية بين حاكمهم في الهند "البوكريك" وبين الشاه إسماعيل الأول نصت على ما يلي:

- 1 - تصاحب قوة بحرية برتغالية حملة إيران على البحرين والقطيف.
- 2 - تتعاون البرتغال مع إيران على إخماد حركات التمرد في بلوشستان ومكران.
- 3 - تتحد الدولتان في مواجهة الدولة العثمانية.
- 4 - تصرف حكومة إيران النظر عن جزيرة هرمز، وتوافق على أن يبقى حاكمها تابعاً للبرتغال وأن لا تتدخل في أمورها الداخلية.

ومن الدول أيضاً التي كان الصفويون يسعون لإيجاد علاقات وإبرام معاهدات معها للتخلص من السلطنة العثمانية إسبانيا والمجر، حيث بعث إسماعيل الأول برسالتين إلى كل من إسبانيا والمجر، طلب فيهما عقد معاهدات صداقة وتعاونٍ بينهم، وعرض فكرة اتحاد بغرض سحق الأتراك حسب تعبيره.

وكان سعيه للاتفاق مع جمهورية فينيسيا (البندقية) مخزياً، إذ كانت فينيسيا من الدول المتأثرة تجارياً بسبب قضاء العثمانيين على الدولة البيزنطية وإغلاقها الطريق الرئيس للتجارة بين أوروبا وآسيا، فأرسل الشاه إسماعيل السفراء إلى بلاط فينيسيا مقترحاً عليهم الهجوم على العثمانيين عن طريق البحر، وأن يقوم هو بالهجوم من ناحية البر، على أن تسترد فينيسيا قواعدها التي فقدتها في البحر الأبيض المتوسط [غدر الشيعة بأهل السنة عبر التاريخ الإسلامي / مجلة البيان، محمد أمخزون].

في القرن الثامن الهجري تحالف غياث خدا بنده محمد المغولي (الذي تشيع)، مع اليهود والصليبيين وأعمل القتل والإرهاب في أهل السنة، وفي الدولة الصفوية تحالف الشاه طهماسب ابن الشاه إسماعيل الصفوي مع ملك هنكارييا ضد الدولة العثمانية المسلمة خلافاً للإجماع الفقهي في منع التحالف مع الكفار وقد تم ذلك التحالف بفتوى أصدرها الشيخ علي الكركي المجتهد الرافضي الكبير، وكان ذلك سبباً في إيقاف الدولة العثمانية عن الجهاد في أوروبا بعد أن حاصرت فيينا واضطرت لدخول العراق والجزيرة العربية لإنقاذها من التحالف الصفوي البرتغالي، وإن ننسَ فلا ننسَ جريمة التاريخ المعاصر الكبرى التي سلم فيها يحيى خان الشيعي أرض المسلمين في شرق باكستان للهندوس يفعلون بها ما يشاءون حتى أقاموا عليها الدولة المسخ بنجلادش [الرافضة عبر التاريخ عداء مستمر للإسلام، حامد العلي].

وأما مجازر الرافضة بحق الفلسطينيين وسنة لبنان فقد فصل الحديث عنها الشيخ محمد سرور في كتابه مأساة المخيمات الفلسطينية في لبنان واقرأ هناك ما تقشعر له الجلود في مجزرتي صبرا وشاتيلا التي قام بها الرافضة والموارنة. ومجازرهم بحق أهل السنة بيران يتفطر حزناً له الصخر الأصم وراجع في ذلك كتاب "وأخيراً... بكى إخواني على أهل السنة في إيران بعد 22 عاماً" لأبي المنتصر البلوشي.

ومجازرهم في العراق بعد تعاونهم مع المحتل الأمريكي تفوق السباع الضواري وحشية وقد بلغ بهم الأمر إلى قتل الأطفال وحرقتهم وهم أحياء مجرد أن اسم الصبي عمر واسم الفتاة عائشة.

ولا تزال الدماء التي سفكها الحشد الشيعي الشيعة طرية لم تجف بعد شاهدة على إجرام تلك الذئاب التي تدعي زوراً وكذباً الانتساب إلى أهل البيت وهم براء منهم براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام.

وأما جرائمهم في سوريا فما بيتٌ فيها إلا وقد ناله من إجرامهم نصيبٌ من قتلٍ أو أسرٍ أو تهجيرٍ أو تدميرٍ أو خطفٍ أو اعتداءٍ.

فهذه عقيدة القوم وهذا تاريخهم وما يزال المسلمون إلى اليوم في اليمن وسوريا والعراق وإيران يعانون أشد المعاناة من إجرامهم وظلمهم وعدوانهم وتوحشهم ثم يراد من أهل السنة أن يحسنوا الظن بالرافضة ولا تزال خناجرهم مغروزةً في صدورنا. دين الله بريء من السذاجة وبريء من تكرار التجارب المخففة وبريء من النظرة السطحية التي تغتر بالسراب وتنخدع بالرخارف.

دين الله يأمرنا بالاعتبار والتبصر ويحذرنا من الوقوع في أخطاءٍ وقع بها من سبقنا ويبين لنا أن أعداء ديننا لن ينفكوا محاولين ردنا عن ديننا ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، والحمد لله رب العالمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد؛

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَوْعَى الْإِيمَانِ» صحيح مسلم، «فَلْيُغَيِّرْهُ» والأمر ابتداءً لوجوب التغيير العملي الفعلي باليد وليس مجرد التنبيه له أو النهي عن فعله، ثم أخبر عند تعذر التغيير العملي أمر بالتغيير والنهي القوي، ثم إن ضعف المرء عن التغيير العملي أو القوي فلا أقل من الإنكار القلبي وهو أضعف الإيمان وأقله وكما جاء في بعض الروايات «وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل».

«فَلْيُغَيِّرْهُ» أمرٌ نبويٌّ سبقه أمرٌ ربانيٌّ في كثيرٍ من المواضع في القرآن الكريم.

«فَلْيُغَيِّرْهُ» التغيير يعني الإصلاح والتبديل ومنه النهي عن المنكرات بأشكالها وأنواعها صغيرةً أو كبيرة.

«فَلْيُغَيِّرْهُ» بابٌ من أبواب الجهاد الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «جَاهِدُوا الْمَشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَأَلْسِنَتِكُمْ».

«فَلْيُغَيِّرْهُ» أمرٌ شرعيٌّ إلهيٌّ نبويٌّ موجهٌ للمسلمين، أذكر وأخص به إخواني المجاهدين رأس حربة الأمة فهم الأولى بكل فضيلةٍ وخيرٍ ونصحٍ ليكونوا على أتم السبق في الخيرات وقطف ثمار جهادهم وما خرجوا له.

كنا قد تكلمنا في المقالين السابقين عن المجاهدين المتخاذلين عن النصر والبذل والمساعدة والمناصرة لا سيما الذين وصلوا ذروة سنام الإسلام فكانوا الأحق بالنصيحة والتوجيه وتسييد الرأي وتصحيح المسار دون سائر المسلمين.

فكيف يكون المجاهد مجاهدًا باذلاً روحه وماله ووقته وجهده في سبيل الله من المختارين المجتبيين السابقين لهذه العبادة العظيمة {وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ} [الحج: 78] وهو مقصّرٌ في تغيير من حوله بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر وأطهرهم على الحق وهو مجاهد، والمجاهدون نخبة الأمة فلا يقبل منه تراجعٌ أو تهاونٌ وهو المقدم المميز بين سائر المسلمين.

فكان لا بد بعد النصيحة والتذكير بواجب المجاهدين بالقيام بواجب التغيير وهو النهي عن المنكر تجاه الأمة توجيههم ودفعهم باتجاه الأمام ليقوموا بواجبهم الحقيقي المنوط بهم في نصرة الإسلام والمسلمين من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والأخذ على يد الظالم ونصرة المستضعفين امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم: «فليغيره».

«فليغيره» منهجٌ اتبعه النبي صلى الله عليه وسلم فعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فِي سَفَرٍ فَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ فَرَأَيْنَا حُمْرَةً مَعَهَا فَرَحَانٌ فَأَخَذْنَا فَرَحِيهَا فَجَاءَتْ تَعْرِشُ فَجَاءَ النَّبِيُّ فَقَالَ: «مَنْ فَجَعَ هَذِهِ بَوْلِهَا؟ رُدُّوا وَلَدَهَا إِلَيْهَا»، وَرَأَى قَرِيَةً نَمَلٌ قَدْ حَرَّقَهَا، فَقَالَ: «مَنْ حَرَّقَ هَذِهِ؟» قُلْنَا: «نَحْنُ قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَعَذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ»، فَكَانَ تَغْيِيرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَإِصْلَاحِ الْأَخْطَاءِ وَالْمَصَائِبِ.

«فليغيره» منهجٌ سار عليه صحابة النبي صلى الله عليه وسلم رضوان الله عليهم فكانوا خير سلفٍ خير خلفٍ؛ يقول ربعي بن عامر: «إِنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَنَا لَنُخْرِجَ الْعِبَادَ مِنَ عِبَادَةِ رَبِّ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ رَبِّ الْعِبَادِ، وَمَنْ ضَيَّقَ الدُّنْيَا إِلَى سَعَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ، وَمَنْ جَوَّرَ الْأَدْيَانَ إِلَى عَدْلِ الْإِسْلَامِ».

«فليغيره» هو المنهج الحقيقي الذي يحكي سيرة المجاهدين اليوم في شتى بقاع الأرض، كيف لا وهم الذين نفروا في سبيل الله لتغيير الحكم بالطاغوت إلى الحكم بما أنزل الله { وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ } [المائدة: 44]، وعدم تقديس الأشخاص والأحزاب والمسميات، يقول عبد الله بن عباس حين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا أبو بكر الصديق فقال: «أَمَّا بَعْدُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ يَعْْبُدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ مَاتَ» صحيح البخاري، ولتعظيم المسلم دون النظر إلى عرقه أو لونه أو شكله فقد ورد "أَنَّ أَبَا ذَرٍّ وَبِلَالًا تَغَاضَبَا وَتَسَابَا فِي ثَوْرَةِ الْغَضَبِ قَالَ أَبُو ذَرٍّ لِبِلَالٍ: يَا ابْنَ السَّوْدَاءِ فَشَكَاهُ بِلَالٌ إِلَى النَّبِيِّ فَقَالَ النَّبِيُّ لِأَبِي ذَرٍّ: «أَعْيَرْتَهُ بِأُمَّهِ إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ» صححه الألباني.

فليس الجهاد مجرد إعدادٍ وتجهيزٍ وتدريبٍ وقاتلٍ ورباطٍ وهجومٍ ودفاعٍ وصدٍ وردٍ ولباسٍ عسكريٍّ وحملٍ سلاحٍ، وليس مجرد هيئةٍ بلحيةٍ تُطلقُ أو عباءةٍ تُلبسُ أو ملابسٍ فضفاضةٍ أو سواكٍ يستاكُ به وعباراتٍ يتم تبادلها في كل لقاءٍ ومناسبةٍ. إنما الجهاد تغييرٌ من حالٍ إلى حالٍ وعلمٌ وعملٌ ودعوةٌ وعبادةٌ وتوفيرٌ أمنٍ وأمانٍ ونصيحةٌ وتوفيرٌ المقذور في تحصيل الأمن المالي والغذائي والحياتي من الفقر والخوف والتشرد والحر والبرد والتعب وحفظ الحقوق من الضياع والسرقة أو التلف. كثرت وتعدد الأوامر الإلهية من القرآن والسنة الحاثثة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة وتناصح المسلمين والتعاهد على الخير والصالح..

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَوْضَعُ الْإِيمَانِ» صحيح مسلم، منكرٌ كبيرٌ أو صغيرٌ، منكرٌ واللفظ بالنكرة دون تعريف، منكرٌ في الدين أو الأخلاق أو التعاملات أو الآداب أو العادات مع الأهل أو الأقارب أو عموم المسلمين أو حتى مع الكفار، فما دام أنه منكرٌ لا بد من تغييره وإنكاره، والإنكار هنا واجبٌ لا محيصٌ ولا مهربٌ عنه.

وجاء الحديث بالتعميم دون التخصيص بقوله «منكم» كبيراً أو صغيراً عالماً أو متعلماً أو أمياً، مجاهداً أو قاعداً، فلفظ منكم عامٌّ لسائر المسلمين، وقد قال العلماء بأن التغيير باليد لمن لديه العلم مع القدرة، أما اللسان لمن لديه العلم دون القدرة، والقلب لمن غُدم القدرة وخاف على نفسه البطش أو الأذى فيرى المنكر ولا يستطيع تغييره باليد أو الإخبار عنه باللسان فلا أقل من إنكاره بالقلب وهو أضعف الإيمان.



كل هؤلاء الأنواع قد يختلف أو يتفق المسلمون بهم بين العلم والقدرة والإنكار من عدمه لكن من غير المعقول أو المقبول أن يكون المرء مجاهدًا في سبيل الله خرج لتغيير المنكر الأكبر في عدم تحكيم الشريعة ألا يكون قادرًا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتغييره أو الأمر بتغييره أو مناصرته والتحذير منه، وهذا أقل بمراحل من محاربة الطاغوت كمنصرة مظلوم وإغاثة ملهوف وإعانة ضعيف وتفريج هم مسجون أو مكروب أو تلبية نداء حرة تطلب حقها ممن ظلمها أو اعتدى عليها في أرض جهاد.

إن قعود المجاهد أو ضعفه أو انعدام قدرته على التغيير في النهي عن المنكرات معارض لما خرج له ابتداءً، ويجعل جهاده بلا ثمرة، ويجوله من مجاهد في سبيل الله إلى عامل يؤدي وظيفة مقابل مردودٍ ماديّ ينتفع به شخصيًا دون أن ينفع الأمة.

قال تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} [آل عمران:104].

وقال تعالى: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ} [آل عمران:110] وترك التغيير بالنهي عن المنكر ابتعادًا وخروجًا عن الخيرية التي اختصنا بها الله عز وجل.

وقال تعالى: {لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ \* يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ} [آل عمران:113-114].

وقال تعالى: {فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَدَابٍ بَيِّسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ} [الأعراف:165] تغييرهم للواقع بنهيهم عن المنكرات كان سببًا في نجاحهم من العقاب والعذاب.

وقال تعالى: {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [التوبة:71]، والتغيير بالنهي عن المنكر صفة لازمة من صفات أهل الإيمان، ومن صفاتهم أيضًا قال تعالى: {التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [التوبة:112].

وقال تعالى: {وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ} [التوبة:122] وطائفة للتغيير والإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ} [النحل:90].

من أهم صفات وميزات من اصطفاهم المولى عز وجل للاستخلاف في الأرض والتمكين فيها هم الناهون عن المنكر فقال تعالى: {الَّذِينَ إِنْ مَكَتَاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاللَّهُ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ} [الحج:41]، فواجب عليك الأخذ بالأحكام الشرعية وتطبيقها والالتزام بها، والله عاقبة الأمر إن شاء مكنك وأبقاك وإن شاء الله بدل وغير. النهي عن المنكر سبب لدفع العذاب والهلاك، قال الله تعالى: {وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُنْهَكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلِهَا مُصَلِحُونَ} [هود:117] قال: مصلحون ولم يقل: صالحون، فلا يكفي صلاحك دون إصلاح المجتمع لضمان سلامتك وسلامتهم من العذاب والأمراض والزلازل والأوبئة..

أخي المجاهد إليك نصائح مهمة أن أردت القيام بفريضة التغيير بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

1\_ إخلاص النية لله عز وجل وتجديدها مع كل موقف؛ ففي الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الله تبارك وتعالى قال: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه» صحيح مسلم.

2\_ تقبل ردة فعل الناس بسبب كرههم للمصلحين؛ يقول الشيخ أحمد عيسى معصراوي: "بعض الناس يحبون الرجل صالحاً ويكرهونه مصلحاً فتجدهم يحبون الصالحين ويعادون المصلحين وذلك لأن المصلح يصطدم بصخرة أهوائهم ورغباتهم، لقد أحب أهل مكة محمداً صلى الله عليه وسلم قبل البعثة لأنه صالحاً؛ ولكن لما بعثه الله تعالى وصار مصلحاً عادوه! وقالوا ساحر كذاب مجنون".

3\_ الصبر على الأذى في سبيل الدعوة والتصدي للمنكرات؛ وقد كان من وصايا لقمان لابنه وهو يعظه: { يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ } [لقمان:17]، والنهي عن المنكر سبب للتعرض لأذى الظالمين والجرمين والفاستدين من قتل أو سجن أو ملاحقة أو تضيق أو منع نشر علم وإيقاف دعوة ومحاربة وتشويه سمعة أمام الناس، وسبب لكره الناس لمعارضة شهوتهم وهواهم، وقد تتعرض للسب أو الشتم أو الغيبة على لسان العوام أو تسلط السفهاء في الشوارع والطرق.

4\_ عدم الالتفات للمخذلين والمثبطين؛ فقد أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بتبليغ الرسالة دون انتظار نتيجة { فَإِنْ أَعْرَضُوا فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا إِلَّا أَلْبَاسٌ } [الشورى:48]، فانصح ولا تفضح وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ثم امض ولا تلتفت.

5\_ لا يقف عملك على كثرة أو قلة فالهداية من الله؛ قال تعالى لنبيه: { إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ }، وقال تعالى: { وَمَا أَكْثَرَ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ مُؤْمِنِينَ } [يوسف:103].

6\_ لا بد من صاحب خليل يعينك على صعوبة الطريق؛ قال تعالى: { وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ } [العصر:3] يتواصون فيما بينهم بالحق والخير والطاعات والقربات والبعد عن المعاصي والمنكرات والصبر على الشهوات والهوى وأذى الناس والحكام والظالمين، يقول السعدي رحمه الله: "والتواصي بالحق، الذي هو الإيمان والعمل الصالح، أي: يوصي بعضهم بعضاً بذلك، ويحثه عليه، ويرغبه فيه، والتواصي بالصبر على طاعة الله، وعن معصية الله، وعلى أقدار الله المؤلمة".

7\_ الحذر من مجالسة العصاة دون نصحتهم ونهيهم عن منكرهم؛ وكان مما أهلك بني إسرائيل وأصابهم اللعن والطرده من رحمة الله تركهم لإنكار المنكرات والأخذ على يد الظالم حتى ألقوه ثم جالسوه ثم شاركوه ظلمه وإجرامه، قال تعالى: { لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ \* كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ }.

اللهم اجعلنا مجاهدين صادقين حقاً آمرين بالمعروف ناهين عن المنكر وقافرين عند كتابك مقتدين بسنة نبيك، إنك ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

مقدمة لا بدّ منها: إنّ القارئ للتاريخ والباحث فيه يجد أنّ الكفار قد وصلوا إلى مرحلة متقدمة ومستوى متطور في إدارة المعركة، واستخدامهم لكل مناحي الحياة الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والإدارية، وهذا كله يدخل ضمن المكر الكبار الذي يكرونه للمسلمين خاصة وللبشرية عامة.

وإنّ من وسائل انتصاراتهم التي استخدمونها ضد المسلمين عامةً وطلعتهم المجاهدة خاصةً إحداث فجوة عميقة وشرخ كبير بين المجاهدين وحاضنتهم الشعبية، لأن أعداءنا يعلمون أنّ من أهم أسباب صمود المجاهدين وجود حاضنة قوية تحميهم وتقف خلفهم، لذلك عملوا جاهدين على تهيئة الأسباب والعوامل التي تحول بين المجاهدين وحاضنتهم.

قال تعالى: {وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [الأنفال:30].

وقال تعالى: {وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِيَتْرُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ} [إبراهيم:46].

وقال تعالى: {وَمَكَرُوا مَكْرًا كَبِيرًا} [نوح:22].

وقال تعالى: {بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذْ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا} [سبأ:33].

إنّ من رحمة الله جلّ جلاله في عباده المسلمين عامةً والمجاهدين خاصةً أن جعل الجزاء من جنس العمل وهذا من تمام عدله تباركت أسماءه وتقدس صفاته أن جعل المكر يحيق بأهله ويرتدّ عليهم، قال سبحانه وتعالى: {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} [فاطر:43].

وفي هذا المعنى يقول الإمام محمد بن كعب القرظي رحمه الله: "ثلاث هنّ راجعات على أصحابها: المكر والنكت والبغي، في المكر قال ربنا: {وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ} [فاطر: 43]، وفي النكت قال تعالى: {فَمَنْ نَكْتَفِئَمَا يَنْكُثْ عَلَيَّ نَفْسِهِ} [الفتح: 10]، وفي البغي قال سبحانه: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيِكُمْ عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ} [يونس: 23]".

ولأهمية الحاضنة الشعبية في حياة المجاهدين وحتى لا يغفلوا عنها نفرد لها مجالاً واسعاً في هذا المقال للحدّث عن الحاضنة سواء في ثورات بلدان مسلمة أو غيرها.

\*الحاضنة الشعبية: هي تبنى الشعوب والجماهير لقضية ما، والتحرك والسعي للزود والدفاع عنها.

\*الحاضنة الشعبية في القرآن والسنة:

قال تعالى على لسان لوط عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم السلام: {قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ} [هود: 80]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «ورحمته الله على لوط، إن كان ليأوي إلى ركن شديد؛ إذ قال: {لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ}، فما بعث الله من بعده نبياً إلا في ذروة من قومه» رواه الترمذي. وقال تعالى في قصة شعيب عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم: {قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا ۖ إِنَّمَا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا ۖ وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ} [هود: 91].

وفي قوله تعالى على لسان عيسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة وأتم التسليم: {فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّكَ مُسْلِمُونَ} [آل عمران: 52].

وفي سيرة رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم تجد آثار الحاضنة الشعبية في عهده المكي والمدني من خلال: إنذاره لعشيرته وأهله، ثم لقريش، وبعدها عرضه صلى الله عليه وسلم لدعوته على القبائل وخاصة في مواسم الحج، ثم ذهابه للطائف صلى الله عليه وسلم، وتأتي بعدها مرحلة الهجرة إلى الحبشة، ثم لقاءه بالأنصار في بيعتي العقبة، وبعدها إرسال مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ليتوج تلك الحاضنة والمسيرة بهجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة.

\*بعض كلام أصحاب التجارب المختلفة عن الحاضنة الشعبية:

يقول الشيخ المجاهد عبد الله عزام رحمه الله: "والحركة الإسلامية تمثل الصاعق الذي يفجر أطنان المتفجرات، فالشعب هو المتفجرات، والحركة الإسلامية هي الصاعق الذي يشعلها ويفجرها، ولا تستطيع حركة إسلامية مهما كانت أن تواصل حرباً طويلة الأمد ضد دولة، ولو كانت صغيرة، فضلاً عن أن تقف سنوات أمام دولة كبرى، والحركة إذا عُرِلت عن الشعب فقد قضت على نفسها بالموت، كالغصن إذا قُطع من شجرته، مهما كان ناضجاً كبيراً فإنه يذبل ويموت".

ويقول خالد مشعل بعد خروج الصهاينة من غزة قديماً: "لولا الحاضنة الشعبية الكبيرة ما انتصرت المقاومة في غزة" انتهى، سائلين الله أن يدمر اليهود وأن ينصر أهلنا في فلسطين.

ويقول روبرت تاير في كتابه حرب المستضعفين: "والآن يجب أن نبين أن الشعب يشكل مفتاح الصراع كله، وفي الواقع ومهما بدت الفكرة مُغيظة للمحللين الغربيين فإن الشعب هو الذي يقود الصراع، فرجل العصابات ينتمي إلى الشعب نفسه" إلى أن قال: "إنّ رجل العصابات إنما يقاتل بمعونة الجماهير الشعبية المدنية، التي تشكل تمويهه، ومنابع إمداده، ومصدر تطوعه، وشبكة اتصالاته ومخابراته الفعالة في كل مكان".

وفي كتابه حرب المستضعفين ذكر دراسة ثلاثة عشر حرباً للمستضعفين، وبين أن عشرةً منها نجحت بسبب احتضان الشعب لهم بينما فشلت ثلاثة والسبب نفور الحاضنة منهم.

ثم يقول في خلاصة كتابه: "من المهم أن نعي أن الشعب عندما يئأس من ثورة يرضى بأقل الحقوق، حتى بحكومة منظمة مستبدّة أقل استبدادا من سابقتها".

ويقول ابن خلدون في مقدمته الشهيرة: "كلّ أمر تُحمّل عليه الكافة فلا بدّ له من العصبية"، ويعقب بقوله: "وإذا كان هذا في الأنبياء وهم أولى الناس بخرق العوائد فما ظنك بغيرهم أن لا تخرق له العادة في الغلب بغير عصبية" إلى أن قال: "وأحوال الملوك والدول راسخة قوية لا يزحزحها ويهدم بناءها إلا المطالبة القوية التي من ورائها عصبية القبائل والعشائر".

\* وهذه بعض النصائح في كسب الحاضنة الشعبية:

- 1- نشر الوعي لأهمية الحاضنة الشعبية على جميع المستويات الفردية والقيادية، وهذا من الإعداد الذي أمرنا به.
- 2- إعداد برامج تدريبية تشمل: الفرق والجاميع التي تحتك بالناس والمتصدرين للدعوة.
- 3- السيطرة على المنابر والمساجد والإعلام لأنها أعظم معين على استمالة الشعب لطرف المجاهدين.
- 4- إقامة علاقة مع الجماهير تُشعرهم أن المجاهدين يقاتلون بالنيابة عنهم ودفاعاً عن ممتلكاتهم وأعراضهم.

\* نموذج في العصر المعاصر عن الاستفادة من الحاضنة الشعبية:

إذا نظرت إلى جهة الشرق تجد النموذج المشرق الواضح وضوح الشمس في رابعة النهار، أعني طالبان القوة والنفوان طالبان الشعب والحاضنة طالبان القوة والفتوة، التي استطاعت بعد توفيق الله إلى استمالة الحاضنة الشعبية إلى جانبها ووقفت معهم خلال سنوات الحرب الطويلة ضد الاتحاد السوفييتي ثم ضد طاغوت العصر أمريكا وحلفائها، وانتصرت بفضل الله عليهم، وإنّ من أعظم أسباب الانتصار بعد الله عزّ وجل وقوف الحاضنة معهم، وينبغي أن تدرس تلك الحالة لكل العاملين للإسلام.

لا يختلف عاقلان أن وجود الحاضنة الشعبية تذلل الصعاب وتسهل العمل الجهادي وتوثق أكلها كل حين بإذن ربها، وواجب على كل مجاهد العمل على كسب الحاضنة الشعبية وخاصة في ظل وجود كثير من العوائق التي تعرقل سيره الجهادي في تحرير العباد والبلاد من الأنظمة الوضعية إلى العيش في ظلال شريعة الرحمن.

سائلين الله أن يلهمنا رشدنا وأن يستخدمنا في طاعته ومحابه ومرضاته، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين.



الحمد لله منزل الكتاب مجري السحاب هازم الأحزاب، كتب على عباده الجهاد فقال: **{ كَتَبَ عَلَيْكُمْ الْقِتَالَ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ }** [البقرة:216]، والصلاة والسلام على سيد الشهداء وإمام الأتقياء القائل: **«وَالْجِهَادُ مَاضٍ مُنْذُ بَعَثَنِي اللَّهُ إِلَى أَنْ يُقَاتِلَ آخِرُ أُمَّتِي الدَّجَالَ»** صححه الألباني، وبعد:

إنَّ مَا شَرَّفَ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ خَتَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ، وَجَعَلَ رِسَالَتَهُ وَشَرِيعَتَهُ خَاتَمَةَ الشَّرَائِعِ، قَالَ تَعَالَى: **{ مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا }** [الأحزاب:40]، وخصَّته عن باقي الأنبياء فأرسله للناس كافةً وأرسلهم إلى أقوامهم خاصةً، قال تعالى: **{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }** [الأنبياء:107]، وقال أيضاً **{ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ }** [سبأ:28]، فقام صلى الله عليه وسلم بحق الرسالة التي حملها والأمانة التي وُكِّلَ بها، فبلغ الدين وأدى الأمانة وأقام أمر الله في البلاد وقلوب العباد، وجاهد في الله حقَّ الجهاد، وأخبرنا أنه لولا أن يشقَّ على المسلمين ما قعد خلاف سرية تغزو في سبيل الله، وأخبرنا أنه أمر أن يقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا دماءهم وأموالهم وحسابهم على الله.

فجاهد النبي صلى الله عليه وسلم قريشاً وأحلافها سنواتٍ وأعواماً إلى أن تمَّ له الفتح، وقاتل اليهود أهل الغدر والخيانة إلى أن خضعوا واستسلموا ورضخوا وهو صاغرون، وأرسل الجيوش لمقارعة الروم في بلاد الشام في مؤتة... إلخ، وأرسل الرسل تُبلغ كسرى وهرقل أن أسلموا تسلموا وإلا فالقتال، فأعلن صلى الله عليه وسلم عالمية الجهاد، مع سياسته صلى الله عليه وسلم في التعامل مع الأعداء بما يتوافق مع مبادئ الإسلام وتعاليم الشرع الحنيف، وفي ذلك قال ابن كثير رحمه الله: **"بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتال المشركين في جزيرة العرب، فلما فرغ منهم وفتح الله عليه مكة والمدينة، والطائف، واليمن واليمامة، وهجر، وخيبر، وحضرموت، وغير ذلك من أقاليم جزيرة العرب، ودخل الناس من سائر أحياء العرب في دين الله أفواجا، شرع في قتال أهل الكتاب، فتجهز لغزو الروم الذين هم أقرب الناس إلى جزيرة العرب، وأولى الناس بالدعوة إلى الإسلام لكوثرهم أهل الكتاب، فبلغ تبوك ثم رجع لأجل جهد الناس وجذب البلاد وضيق الحال، وكان ذلك سنة تسع من هجرته، عليه السلام".**

### \*فما المقصود بعالمية الجهاد؟

الاعتقاد بأن الجهاد لا يتوقف عند تحرير بلدٍ أو فتح حصنٍ حتى يحكم دينُ الله في الأرض، وأن الجهاد مشروعٌ في حقِّ كلِّ من كفر بالله تعالى وحارب الإسلام والمسلمين، مع مراعاة فقه التعامل مع الأعداء.

وهذه العالمية ذكرها الله عز وجلّ في مواضع عدّة في كتابه، وترجمها النبي صلى الله عليه وسلم واقعاً عملياً في سنته، وأوضح آية في عالمية الجهاد قوله تعالى: **{ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ }** [الأنفال: 39]، وقوله تعالى: **{ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ }** [البقرة: 193]. قال القرطبي رحمه الله: "أمر بالقتال لكل مشرك في كل موضع، وهو أمر بقتال مطلق لا بشرط أن يبدأ الكفار"، وقال صاحب الظلال سيد قطب عند الوقوف على تفسير هذه الآية: "وإذا كان النص -عند نزوله- يواجه قوة المشركين في شبه الجزيرة، وهي التي كانت تفتن الناس، وتمنع أن يكون الدين لله، فإن النص عام الدلالة، مستمر التوجيه، والجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة، ففي كل يوم تقوم قوة ظالمة تصد الناس عن الدين، وتحول بينهم وبين سماع الدعوة إلى الله، والاستجابة لها عند الاقتناع، والاحتفاظ بها في أمان. والجماعة المسلمة مكلفة في كل حين أن تحطم هذه القوة الظالمة وتطلق الناس أحراراً من قهرها، يستمعون ويختارون ويهتدون إلى الله".

ومن الآيات الدالة على عالمية الجهاد قوله تعالى: **{ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً }** [التوبة: 36]، قال الطبري رحمه الله: "وقاتلوا المشركين بالله، أيها المؤمنون، جميعاً غير مختلفين، مؤتلفين غير مفترقين، كما يقاتلكم المشركون جميعاً، مجتمعين غير متفرقين"، وغيرها الكثير من الآيات التي تؤكد على عالمية الجهاد وشموليته.

إنّ العدو يعلم علم اليقين خطورة عالمية الجهاد عليه إن ترسخت معانيها وتجزرت معالمها في قلوب المسلمين، فالنبي صلى الله عليه وسلم مع أنه جاهد الذين يلونه من الكفار إلا أنه لم يغفل عن أمر عالمية الجهاد حتى في أحلك الظروف وأشدّ المحن يوم الأحزاب يوم أن بشر المسلمين بفتح بلاد فارس وغيرها.

إن الواقع اليوم مع حالة جهاد الدفع التي نعيشها نجد أن معنى عالمية الجهاد قد غاب عن أذهان الكثيرين من المنتسبين للحركات الجهادية، فأصبح أسمى أمانهم أن يحرروا أرضهم التي سلبها منهم عدوهم، ويستعيدوا أموالهم وديارهم، نعم إن القتال في سبيل الدفع واستعادة الأرض والديار أمرٌ حسنٌ ومطلبٌ حقٌّ ومشروعٌ في ديننا ومن قتل دونه فهو شهيد، لكن هذا لا يعني أن نعتقد أنّ الجهاد يتوقف هنا والمعركة قد حسم أمرها والعدو خاب وخسر، بل لا بد أن نسعى ونبذل الجهد والتعب ونواصل المسير حتى نحقق مراد الله في أرضه، أن يعبد وحده لا غيره.

يبقى أن ننبه أن مسؤولية العلماء والدعاة إلى الله والمفكرين والمصلحين توعية المسلمين بضرورة العمل للوصول إلى أعلى مراتب الجهاد، وأن الجهاد ماضٍ إلى قيام الساعة، ووظيفتنا كما أخبر ربّي بن عامر رضي الله عنه: **"إِنَّ اللَّهَ ابْتَعَثَنَا لِنُخْرِجَ الْعِبَادَ مِنَ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ رَبِّ الْعِبَادِ، وَمَنْ جُورَ الْأَدْيَانِ إِلَى عَدْلِ الْإِسْلَامِ، وَمَنْ ضَيَّقَ الدُّنْيَا إِلَى سَعَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ"**.

أسأل الله أن يكلل جهاد أهلنا في غزة والشام وفي كل مكان بالنصر والتمكين، إنه على كلِّ شيء قديرٌ وبالإجابة جديرٌ، وهو حسبنا ونعم الوكيل، والحمد لله رب العالمين.



عندما كنا صغاراً -ولا زلنا صغاراً في مدرسة الحياة- نربط البالون بخيطٍ دقيقٍ حتى لا يطير في الهواء، أو كنا نملؤه ماءً حتى لا يرتفع ويفارقنا فراق الروح للجسد، وما إن نغفل عنه وتأتي رياحٌ حتى يفلت من أيدينا فيبدأ البكاء الذي لا ينتهي إلا بدرسٍ من الأم الحنون عنوانه تسكت أو.....!!

ذكرني هذا المشهد بفيضٍ من الحوادث المتكررة التي لا تنتهي.. لتجلس متربعا واضعا كفيك تحت ذقنك، تشاهد مسلسل الحياة، وتتأمل قصة الذكريات.. فتضحك تارة وتبكي أخرى.. يتعظ المرء مرة، ويفرح أحيانا، ويبكي أحيانا.. أحداثٌ متلاحقة كالتوائم المتماثلة، تُنبئك عن قيمة الأشخاص الحقيقية والوهمية.

ترى الوضيع يُحترم لأنه صار ذا مال، فإذا ذهب ماله عاد له إناؤه الذي ينضح فيه. وتجد آخر لا يُجيد في حديثه التأليف بين كلمتين مفيدتين، فيتقرب إليه الناس لأجل منصبه. وذاك لا يجيد حمل السلاح يقولون عنه جنرال!!!

وآخر غربت شمس عقله، وغار ماء فهمه فوصفوه بالمنظرٍ وجاره لم يحرز نصراً في حياته أبداً، وتنقل من هزيمةٍ إلى أختها، ومن عارٍ إلى عارٍ، فيوضع على صدره أوسمةٌ كأنه خريطةٌ جغرافيةٌ للكرة الأرضية.



ولا يفوتنا ذكر مَنْ حفظ بعض آيات القرآن وشيئاً من الأحاديث النبوية - مع عدم إجادتها طبعاً - يُصدّر للعامة على أنه سماحة الشيخ العلامة الفهامة... إلى ما لا ينتهي من البوالين المعلقة...

والمضحك أن صاحبنا هذا لبس ثوباً فضفاضاً يحتاج عشرة رجالٍ أن يدخلوا معه ليلفهم جميعاً، ثم إذا ناديته باسمه مجرداً عن ذاك اللقب الوهمي قطّب جبينه، وتغيرت ملامح وجهه، وجلل جبهته غمامة سوداء.. "إلا حماقة أعيت مَنْ يداويها".

ولكن ما إن ينقطع التعليق زال المعلق.. ولما فرغ الكيس مما فيه تجاذبته العواصف ولعبت به الأعاصير.. فإذا ذهب المنصب، ونضب المال، وانكسر الكرسي؛ تنكّر الإعلام، وعبست الوجوه، وانقلب له ظهر المجن.. وإنك لتعجب من رجلٍ شغل الناسَ بذكره، وملاً البرّ بمجده، وسار الركبان بحديثه، ثم فجأةً انطفأ السراج، وجفّ الماء، فصار هشيمًا تذروه الرياح! وللصورة وجهٌ آخر.. أن صاحب القدر الحقيقي لا تزول قيمته ولو زالت الأوسمة، أو تسلطت عليه الألسنة المغتابة، أو سؤدت صفحته أمام الناس.

فما هو إلا غبارٌ قد علق على زجاج سيرته سرعان ما يزول بأول مسحةٍ فيعود الزجاج شفافاً نظيفاً.. فهو عالمٌ وإن قالوا عنه جاهلٌ.. وهو صادقٌ وإن وصموه بالكذب.. وهو أمينٌ وإن اتهموه بالخيانة.. وسيعرف الناس قدره طال الزمان أم قصر.. وسيحتاجه الناس وإن استغنوا عنه في بعض الأحيان:

سيدكرني قومي إذا جدّ جدّهم \*\*\* وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر

فالبون شاسعٌ بين البالون الذي يطير بأدنى نفخةٍ هواءٍ وبين جبلٍ قد رسخت أقدامه في أعماق الأرض.. فالذهب يبقى ذهباً، والحجر يبقى صخرًا..

ورحم الله امرأً جعل ميزانه موافقاً لميزان الشرع، فأنزل الناس منازلهم، فأكرمهم عند الله أتقاهم..

خذلوا الحزب واستعملوه فيما أعدوه له، وهو أن يكون أداة ضغطٍ وسلعةً مقايضةً وتفاوض، ولم تكن المناوشات بين الصهاينة والصفويين على قدر الحرب الإعلامية بينهم، قصفٌ متبادل بالصواريخ بعيدة المدى خسائرٌ بسيطةٌ في الكيان المحتل والدولة الصفوية وانتهى.

ثارت موجة غضبٍ كبيرةً في المنطقة المحررة بسبب بناء مسجد باللون الأسود، وإطلاق اسم الزهراء عليه، وكان الغضب معلناً ضد الجهة التي رخصت وسمحت ببنائه على هذه الهيئة، وهي وزارة الأوقاف في حكومة الجولاني، التي هي أشبه بفرع مخبراتٍ مختصٍّ بمتابعة المساجد ومراقبتها، وملاحقة الخطباء والأئمة والتدقيق عليهم وفصلهم فور مخالفتهم لسياسة الجولاني أو معارضتهم له، ومع أن المنتقدين لم يتعرضوا لفاعل الخير الذي بنى المسجد، حاول أتباع الجولاني تصوير الموضوع بطريقةٍ شخصيةٍ وترير بناء المسجد بهذه الطريقة باجتهاد المتبرع وحسن نيته، بينما المسألة هذه في سلسلة من الخطوات المنكرة التي تحسب على سلطة الجولاني الفاشمة، يجب التحذير منها لأن ما يتلوها أكبر منها بالتأكيد.

في سباق الانتخابات الأمريكية، عاد ترامب الجمهوري إلى سدة الرئاسة بعد أن هزم الديمقراطيين الذين رشحوا امرأة، ففاز عليها بفارق واضح، وفاز الجمهوريون في انتخابات مجلس النواب ومجلس الشيوخ، ما أعطاهم سلطةً شبه مطلقة في الرئاسة والكونغرس، ما يجعل قرارات ترامب أسرع وأقوى، ويؤثر بالتالي عالمياً، خاصة في منطقتنا، لكن المحللين السياسيين يتوقعون من ترامب حنكة أكبر مما كان عليه قبل سنوات، فلقد اكتسب خبرةً كبيرة، وهو في الغالب سينشغل في تصفية حسابات مع خصوم داخل بلده، بينما يستعين يلتزم بخطوط عريضة تمنع الانزلاق باتجاه مفاجآت عالمية، ويبقى خلاص المسلمين من ضعفهم بامتثال أمر الله بالأخذ بالمستطاع من الأسباب والتوكل على الله في السراء والضراء.

بعد 400 يوم من القتل والقتال الدامي في غزة، لا تزال حركة حماس صامدةً في غزة، وبعد قتل قائدها في الداخل "السنوار" لم يظهر عليها أثرٌ سلبيٌّ لذلك، بل ما زالت تحاول فرض شروطها على العدو لإجباره على الانسحاب إلى مواقعه قبل الاجتياح، ويحاول العدو التصعيد ميدانياً وسياسياً، وقد ظهر ذلك في تصريح لقيادة قطر أنها انسحبت من دور الوساطة في التفاوض بين حماس و"إسرائيل"، وهناك إشاعات أن قطر، ستطلب من قادة حماس مغادرتها بناء على ضغوط أمريكية، وهذا واردٌ إذ أن السماح بقائهم رغبةً أمريكيةً لاستمرار خيط التواصل والتفاوض، وإذا استحال التأثير على حماس بذلك سيلجأون إلى مثل هذا الضغط، بالإضافة إلى الضغط الميداني، نسأل الله أن ينصر إخواننا المجاهدين في غزة نصراً مؤزراً، وأن يجعل كبد الكافرين في نحورهم، اللهم آمين.



موجة غضب وانكار من أهالي المحرر والمجاهدين لافتتاح مسجد شبه بحسينيات الشيعة وعدم افتتاح معركة

يتابع الحراك الثوري نشاطه في إدلب رغم التصبيق الكبير وملاحقة واعتقال الصادعين بالحق الناشطين فيه، ويثبت على مطالبه المحقة رغم طول المدة والصعوبات التي تواجهه، ليعري الفساد وأهله، ويناصر المعتقلين المظلومين وضعفاء المسلمين المظلومين فلا يخذلهم إذ خذلهم الخاذلون، وتستمر مظاهرات الحرائر في المطالبة بالمعتقلين رغم المضايقات المتزايدة من الجولاني وأتباعه، ومن آخرها دعوةٌ فاجرةٌ من أحد شبيحة الجولاني لاعتبار النساء المسلمات العفيفات سبايا، ولم يتعرض له أحدٌ باللوم والعقاب، إلا ما كان من المجاهدين الغيورين بالكلمة، ويترك الحق معلقاً حتى يسترد القضاء من أيدي الطغاة وأعوامهم.

بعد تمهيد إعلامي كبير، وتفاهر بالعدد والعدة، ووعود بالتحجير، تمخض الجعل فما عساه يلد؟! ألغيت معركة تحرير حلب، اللاغية أساساً، والكلام الذي كان عنها إنما هو لغوٌ أيضاً ومن الأساس، فالجولاني والفصائل التي خضعت له هم أسياد دوليين لا يستطيعون تحطيمهم، وتفاهمات دولية تقيدهم، أذعنوا لها وتواكلوا، وهم عندما حضروا للمعركة ظنوا أن الحرب المندلعة بين الصهاينة وحزب إيران اللبناني ستجعل الغرب يسمح ويمهد الطريق لكي يسيطر ثوار سوريا على ما حرروه سابقاً، نكايَةً بإيران وحزبها، وهذا الوهم بذاته، فمن وظف حلف إيران ضد الثورة السورية هم الغرب وريبهم كيان الصهاينة في فلسطين المحتلة.

تطورت الحرب بين الصهاينة وحزب إيران اللبناني جنوب لبنان، وكأنها حربٌ من جهة واحدة، يقصف الصهاينة في كل مكان، ويتجولون في القرى الحدودية التي سيطروا عليها، ويدمرونها، والحزب يرسل وساطات لتتوقف الحرب عليه، ويستجدي وفقاً لإطلاق النار على شروط قديمة للصهاينة كان لم يوافق عليها سابقاً، والآن هو مدعو إلى التنازل أكثر وسيتنازل، وذلك بتعليماتٍ من الملاي في طهران، وقد

من إديلب 16.3K مشترك

رسالة مثبتة

#انشر #همهم #فيديو قطعان الشبيحة الذين...

#مخزن

لا انترنت  
ولا مياه  
ولا كهرباء وووو  
وحاليا مع أول الشتوية بلشت الفيضانات والغرق  
بالمخيمات ما في صرف صحي ولا مجاري

شاطرين يدفعوا مليون دولار كرمال معرض الكتاب  
بس مو شاطرين يدفعوا ليرة ليجهزو صرف صحي  
للمخيمات

شاطرين يدفعوا مليون دولار يشترو شبيحة في  
المحور  
بس مو شاطرين يشترو لباس واغراض للمهجريين  
في المخيمات

شاطرين يعملوا دوراا بعدين يشيلوها بسبب  
الازدحام  
بس مو شاطرين يدفعوا رواتب المعلمين  
ولا شاطرين يطبعوا مناهج جديدة للطلاب أو يعملوا  
مناهج خالية من الكفر والزندقة وقلة الحياء

المشيع أبي محمد الصادق 3.3K مشترك

القناة العامة للمشيع أبي محمد الصادق

#يحيى\_السنوار

سواء اتفقنا أم اختلفنا مع سياسة القائد يحيى  
السنوار تقبله الله، فإنه بطل دفن هوان الأسر يعز  
الحرب، وقائد هصور عندما لبس لامة الحرب أقبل  
وتقدم جنده، ومضى بيمينه البندقية عزيزا فوق  
الأرض، ولم يبرح ميادين القتال.

أسأل الله أن يتقبله ويحسن مثواه ويكرمه بمقام  
الشهداء مع النبيين والصديقين وحسن أولئك رفيقا.

61 28 100 2 1 1

3.1K م 6:04

د.أبو عبد الله الشامي 1.3K مشترك

رسالة مثبتة

بسم الله .. سعيد بتواصل معكم مجددا عبر منبر تلغرام...

#فائدة

المصالح ينظرها من عرف بالعلم بالشرع والورع  
ولا يلتبس عند من اشترى بآيات الله ثمنا قليلا  
وجعل الفتوى حسب الطلب والمصالح الشخصية  
والمارب السياسية

الشيخ سليمان العلوان ثبته الله وفرج عنه

2 م 2:37

« أبو عبد الرحمن » 1.8K مشترك

#جاهد\_بمالك

مُهَيِّمَةٌ لَكُمْ إِخْوَةُ الدَّرْبِ، وَرَفَقَاءُ الطَّرِيقِ:  
لكل من يريد نصرة إخوانه في غزة، والتخفيف عنهم  
ولو قليلا، من خلال تأمين الطعام والشراب وبعض  
المستلزمات التي تعينهم في رباطهم العظيم هناك؛  
مما له أثر كبير في تثبيت نفوسهم.

الفهمة موكلّة لأصحاب القنوات هنا؛ خاصة  
أولئك الذين لهم جمهور كبير، والمطلوب تحديداً:  
مشاركة منشور من قناتنا هنا، مع تعريف بسيط  
عن حملتكم #جاهد\_بمالك والدعوة للمشاركة  
المالية الفاعلة في نصرة إخوانكم في غزة.

ألا والله لن تجاسب على نفسك فقط!  
بل أيضاً على أفتك، ماذا قَدِمْتَ لها..  
«كل الأرزاق التي أتاكم الله إياها؛ أنتم مسؤولون  
عنها»

والله لو علم الناس فضل نصرة هذه القضية  
المقدسة في فلسطين؛ لتزاحموا وتسابقوا؛ كلهم يود  
لو يكون أكثر الناس نصرة لها!  
فسابقوا وسارعوا وتذكروا أيضاً أنه لا يستوي من  
أنفق في ساعة العسرة، مع من أنفق في ساعة  
اليسر، ولا من أنفق قبل الفتح مع من أنفق بعد  
الفتح!

يا أيُّها الذين ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ!  
انصروا الإسلام في ثغوره ولا تحقروا أي جهد  
تبدلونه في سبيل الله..

الحساب الجديد للتواصل مع حملة  
#جاهد\_بمالك:  
@zad\_gaza

حسان برد 700 مشترك

حسان برد

سؤال عفوي إلى كل حر شريف في الأمة العربية  
والإسلامية:

أيهما أشد إجراما وتطرفا وصادية ونازية وفاشية  
عصابة نتنياهو والحكومة الإسرائيلية  
وعصابة دونالد ترامب والحكومة الأمريكية

أم تنظيم الدولة الإسلامية \_ داعش \_

لماذا لانقف وقفه صادقة وحادة مع أنفسنا  
ونقطع كل العلاقات مع هاتين العصابتين  
المجرمتين.....كما قطعنا كل تواصلنا مع تنظيم  
داعش .....

قناة الشيخ أبو المجد 329 مشتركا

قناة الشيخ أبو المجد

اللهم احفظ العباد والبلاد من عبث العابثين،  
وخيانة الخائنين، وظلم الظالمين، وفساد  
المفسدين، وتسلط المعتدين، يا عزيز يا حكيم

1

أبو شعيب طلحة المسير 3.1K مشترك

#خطير جدا

ظهر مقطع للجولاني يتكلم فيه عن الأمر  
بالمعروف، والمقطع فيه كثير من الضلالات؛ ومنها  
قوله:

«السلطة وتدخلها في العبادات التي بين الله عز  
وجل والعباد هذه موضع إشكالية، لا نريد أن نحول  
المجتمع إلى مجتمع منافق إذا رأنا صلى وإذا غبنا لم  
يصل»

وهذا ضلال مبين، فالسلطان في الإسلام يقيم  
الدنيا بالدين ليكون كما قال العلماء: "الدين محروسا  
من خلل، والأمة ممنوعة من زلل".

ومن أنكرو مشروعية معاقبة تارك الصلاة فهو  
#كافر #مرتد، يستتاب فإن تاب وإلا قتل، قال  
الزيلعي الحنفي في تبين الحقائق عن التعزير:  
"واختتمت الأمة على دُجوهيه في كبيرة لا تُوجِب  
الحَدَّ".

وقال ابن القيم في الطرق الحكيمة: "أُتفقُ العُلَمَاءُ  
على أنَّ التعزير مشروعٌ في كلِّ مَعْصِيَةٍ، ليسَ فيها  
حَدٌّ".

معدلة 15K م 1:20

قناة أبو محمد..نصر 1K مشترك

رسالة مثبتة

خصومتنا مع قيادة هيئة ت ش وأذناها ليست شخ...

قناة أبو محمد..نصر

بعد أحداث غزوة "ذات الميغايا"، ماذا حصل  
بمعركة تحرير حلب؟؟

إنني أراكم تجلسون في حلب كما أراكم تجلسون  
أمامي الآن..

يو مالك التلي الدمشقي 1.2K مشترك

الشيخ: «أبو مالك التلي الدمشقي»

الظلم مانع من موانع إستجابة الدعاء ، بل هو  
سبب لمحق البركة وعدم التوفيق .  
فلا يمكن للمرء أن يحقق نصراً على أعداء الله وهو  
متلبس بظلم العباد وخاصة المستضعفين .

نداء تحذير من عقوبة الله  
يا من تدعون نصرة دين الله وتطلبون المعونة  
منه في قضاء حوائجكم أخرجوا السجناء المظلومين  
من سجونكم وخاصة المهاجرين وطلبة العلم .

كونوا على قدر المسؤولية كي لا تسقطوا من  
عين الله فستن الله في الإستبدال لا تحابي أحدا .

أبو مالك التلي الدمشقي

أبو مسيلم العبداني 1.9K مشترك

أبو مسيلم العبداني

من تعلق بالله فاز ونجا، ومن تعلق بغيره خاب  
وخسر..

إن حصل قتالٌ فليكن في سبيل الله، لا في سبيل  
غيره، وإن جاء نصرٌ فهو من الله لا من غيره (وما  
النصر إلا من عند الله إن الله عزيزٌ حكيم).

t.me/a99b99a\_t

16 13 1

2K م 8:59

← **لله المحيبي - #الخدق** 22.5K مشترك

رسالة مشبته  
فيديو مهم للشيخ د. عبدالله المحيبي يتحدث...

من ينتظر فراغ يومه وصفو ليله حتى يقبل على كتاب الله فيسقط انتظاره.. ومن يظن أن الدنيا ستهديه يوماً دون مشغلات ليتسنى له حفظ القرآن وتلاوته، فقد خاب وخسر

الحياة سريعة العجلة دائمة التقلب، فاسترق منها ساعات صفاء تعيش فيها مع القرآن، اصنع له وقتاً وفراناً ليطيب عيشك في كنفه.

← **د فاروق كشكش** 2.6K مشترك

د فاروق كشكش

هل ضعف الحراك؟! نعم لقد ضعف الحراك.!!! و لكن .... لابد تسأل ما وضع الطرف الآخر؟ بداية بعد ما يزيد عن سبعة أشهر من انطلاق الحراك الثوري ضد ظلم و استبداد الجولاني المتسلح بجيش من الأمنيين، يموله بما يجيبه عنوة من أموال الناس، قام رجال لا يملكون الاكرامتهم و صدورهم العارية، سلهم الجولاني مكاسب ثورتهم فتقاسم البعض و جنب آخرون و سقط البعض بين العصا و الجزرة و انهار آخرون بسبب التضيق بكل أشكاله، فتوقفوا مكرهين و أعينهم تفيض من الدمع، و ثبت من ثبته الله. و اليوم الحمد لله الحراك ثابت و مستمر رغم كل ما أصابه. و لكن بالمقابل ما هو حال الطرف الآخر!!!؟ الجولاني يمر بأزمات متلاحقة ادخل نفسه فيها مصداقاً لسنة الله بالظالمين، (إن الله لا يصلح عمل المفسدين)

فها هو قد صعد الشجرة بقرار المعركة و يبحث عن ينزله من عليها و أزمته المالية في تصاعد كبير تنبئ بتخفيضات جديدة للرواتب و خلافاته الداخلية بين فرقاء متشاكسون

كل ما سبق يشير إلى أن العد التنازلي للجولاني قد بدأ و ما النصر الا صبر ساعة و العاقبة للمتقين.

← **قناة: مصلح العلياني** 11.3K مشترك

قناة: مصلح العلياني

ثق بأن الله لن يخذلك  
ثق بأن ماقدرة الله لنا هو الخير، وما اختاره الله لنا هو أفضل مما نتخاره لأنفسنا!!  
"نتق بالله ونرضى قبل أن تعلم حكمته في أقداره"  
يجري القضاء وفيه الخير نافلة لمؤمن واثق بالله لا لاهي إن جاءه فرخ أو نابه ترخ في الحالين يقول: الحمد لله

<https://t.me/Musleh.alalyani>

103 ❤️ 33 👍 4 😞 100 📄 4 🍌 3 🗨️ 2

معدلة 11:30 م 12.1K

← **أبو العباس** 1K مشترك

أبو العباس  
"غزة" جرح الأمة النازف

المشاهد التي تصل من شمال غزة تفوق الوصف، الدماء في كل مكان وحجم المعاناة صعب جد صعب، ويبقى السؤال متى تستيقظ الأمة من غفلتها وسباتها.

أكتب الكلمات وأحسب مثل غيري أنها ستخفف حجم اللوم وعتاب النفس، والحقيقة أن العجز والتقصير بحق التصرة قد تمكن منا واستحکم فينا.

لا أخشى على الإسلام ولكن أخشى على نفسي والمسلمين.

← **أبو مصطفى الحلبي** 797 مشتركاً

رسالة مشبته  
حمداً لله على سلامة الشيخ أبي الوليد الحنف...

أبو مصطفى الحلبي  
#معركة ذات المعاصر

الأموال والزيت الذي تأخذه هيئة الزكاة كلها تخرج لمركزهم الرئيسي ليقوم الجولاني بسرقتها،

والذي يخرج من سلقين (زيت-مال) مثلاً لا يعود له إلا الفتات القليل والباقي يذهب لخزينة حرامي المحرر

إحصائية العام الماضي  
زكاة سلقين 2 مليون دولار للزيتون فقط!!!!

← **حسين أبو عمر (بديلة)** 369 مشتركاً

حسين أبو عمر (بديلة)  
«ابن سلمان شئ أعنف حملة على الدين وعلى الدعاة أثناء حربه مع جماعة "الحوثي" في اليمن، فاين سلمان...»

وجود العدو الخارجي تستغله القيادات الحكيمة في إحداث حالة من التماسك الداخلي، والعمل على كسب الأصدقاء الجدد، والسعي إلى امتلاك أسباب القوة العسكرية والتفوق العلمي... وتستغله القيادات الضعيفة، التي لا تفكر إلا في نفسها، في تصفية الخصوم الداخليين، وفي إسكات أصوات النقاد والناصحين...

وهنا ننقل كلاماً نفسياً لمحمد قطب في كتابه «جاهلية القرن العشرين» عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: "كيف كان عمر في حكومته للمسلمين؟  
اليس هو عمر الذي قام على المنبر يقول: اسمعوا وأطيعوا، فينتبذ له رجل من المسلمين -سلمان الفارسي- الفارسي يقول له: لا سمع لك علينا ولا طاعة حتى تبين لنا لم فعلت كذا وكذا -يريد محاسبته على الأبرار البيانية- فلا يغضب عمر ولا يثور! ولا يقول: كيف تناقشني وتعارضني وأنا في حرب مقدسة مع الأعداء الذين يتربصون بنا ويعملون على تحطيم الدولة والنظام! بل بين له الأمر في هدوء حتى اتضح.. فقال سلمان: الآن مر.. نسمع ونطع!!»

[وقفات مع المقال الأخير لمدير معهد واشنطن روبرت ساتلوف - مجلة بلاغ - العدد ٣٨ - يوليو 2022]

[t.me/husseinabuomar2](https://t.me/husseinabuomar2)

3.2K م 7:50

← **أبو الهمام الحلبي** 2.2K مشترك

أبو الهمام الحلبي

يقف القاضي بقامته العالية!!! وينادي من حوله من حرس ياشيخ!!! ويدخل عليه طرفا القضية ويقولون يا شيخ!!! وتقول زوجته فلان القاضي هو زوجي!!! هذا القاضي من حلب وذاك من دير الزور والآخرون من الغوطة وهذا من درعا وووو ويأتي الاختبار بين القضاة ليتفرعوا إلى ثلاث... تعرفونهم أثنان في النار وواحد في الجنة!!! احذثك عن ظلم ممنهج يرى القاضي فيه التعدي على الأموال وعلى العقار وعلى حقوق الناس الضعفاء ولكنه يركن إلى واقع المهزوم ويعتقد أنه يشابه أفراد الناس ونسي أنه لن يعفيه ذلك التبرير من الحساب!!!

بين مخافة الله وبين إجرام الجولاني يقف القضاة... سلخت الجلود والقضاة شهود! سلبت السيارات غنيمة من مسلم مخالف! حجز العقار لأنه مخالف صاحب القرار! لا تبحثوا عن التبرير لهم فهم شهود الزور ويد الجولاني التي يبطش بها ليأخذ أموال الناس بالباطل ويردها على قضاة مملكته.

← **الشيخ أبو هاشم الرفاعي** 1.7K مشترك

الشيخ أبو هاشم الرفاعي  
(عصابة لصوص)

يخرج متحدث ليبيسر أهل أدلب وقاطنيتها يقول: سنحصد رسم اشتراك مقطوع للمياه

لماذا لا يخرج متحدث عسكري يبين للناس هل هناك معركة ومن قررها ومن قام بإيقافها

وهل يمكن للمهجرين أن يعودوا إلى بيوتهم الناس هجرت إلى أماكن مؤقتة أحبروهم هل يرجعوا إلى بيوتهم أم القرار ليس عندكم إستهتار بأرواح الناس وأموالهم

← **بَقِيَّةٌ..** 4.9K مشترك

رسالة مشبته  
#بينات تحت هذا الوسم.. تجد في القناة مختارات وم...

بَقِيَّةٌ..  
#خاطرة  
#نصيحة

بعد أن ورد الخبر من عدة "تائبين" فأقول لكم: وتعرفون أنفسكم:

عملكم حرام.. وليس من الجهاد في شيء.  
يستحيل أن يطلع على تفاصيل عملكم أحد من أصحاب أساسيات العلم ثم يفتي بجوازه.

"مكافآتكم" عليه.. مال حرام.

سنة الله في أمثالك، ستدفعون الثمن في اعراضكم إن لم تتوبوا.

إن كثيراً مما تفعلون هو في حق الله قبل حقوق العباد، وكونوا على يقين أنه ربما لا تملكون الوقت الكافي لتطلبوا مسامحة كل من أجزتم في حقهم..

1.4K م 5:31

أبو يحيى الشامي  
6.6K مشترك

#2 رسالة مثبتة

الجولاني يستهدف المؤثرين، يعتقلهم فلا يفلتهم إلا تحت ضغط شديد وخوف من تهديد محقق.

أبو شعيب المصري خرج والظن أنه لا يخرج، وسبب خروجه كان الزخم الكبير الذي انطلق به الحراك، ثم اعتقاله المجرم من جديد.

واليوم لن يخرج المعتقلون والجولاني يظن أن الأمور استتبت له، بل سيعتقل ويعتقل، ويقتل ويدفن ولا يخبر الأهل ولا يسلم الجثث، إن ضعف الحراك أو توقف.

الجل الذي أطرحه هو #تكافلوا ... تكافلوا يا أهل الشام كي يستمر الحراك ويتطور، ومعنى تكافلوا لمن لا يعلم: من كان عنده فضل زاد فليعد به على من لا زاد له، ومن كان عنده فضل ظهر، فليعد به على من لا ظهر له... وليحمل ميسور الحال الذي لا يستطيع الخروج في المظاهرات أخاه رقيق الحال الذي يستطيع، فيحصل عظيم الأجر معا.

#تكافلوا فالشتاء قادم، وعوائل المعتقلين والمقتولين والمجاهدين الصاعدين بالحق في ضيق وحاجة، ومن خرج في هذا الطريق يصحى ويصحى ويصحى، حتى وصل الأمر ألا يجد أحدهم من يعطيه الخبز ذينا ليطعم صغاره.

#تكافلوا فهذه الثورة تيمة ومحاربة أكثر من الأولى لأنها حق أبلج وأوضح وأوعى وأكثر تحديداً للأنجاه، يعقبها عودة عز الجهاد أو ارتكاس في ذل الاستعباد.

عربي OGN  
2.2K مشترك

#OGN ||

#خطير جدا

أبو هريرة المهاجر يتعرض لإطلاق نار في ظهره من قبل الأمن في هيئة تحرير الشام أممي "أبو نور الديري" مسؤول ملف 101 في الشمال سوريا.

شمال سوريا: صباح اليوم، تعرض المهاجر البريطاني المولد "أبو هريرة" لإطلاق نار في ظهره من قبل "أبو نور" أممي هيئة تحرير الشام.

- يشرف "أبو نور الديري" على ملف الـ 101 التابع لهيئة تحرير الشام" لشؤون المهاجرين بما في ذلك إستجوابهم أثناء وجودهم في السجن.  
أمضى أبو هريرة عدة أشهر في سجون #الجولاني ووقد استخدام إثنين من أصابعه نتيجة للتعذيب الوحشي الذي تعرض له.  
تشير روايات شهود العيان إلى أن "أبو هريرة" دخل صيدلية لشراء الدواء ومن ثم تبعه "أبو نور الديري".

- تم تبادل بعض الكلمات بين الرجلين، ثم أمر أبو نور "أبي هريرة" بالخروج لمواصلة نزاعهما، عند الخروج من الصيدلية بدأ الرجلان في القتال وتعرض أبو نور للكمة قوية؛ وبعد ذلك ركض إلى سيارته وأخرج سلاحه وأطلق النار على ظهر "أبو هريرة".

- الوضع الصحي "لأبي هريرة" غير معروف حتى الآن ويعتقد أنه موجود في مستشفى #الشفاء حيث من المعروف أنه تحت سيطرة قوات "هيئة تحرير الشام" الأمنية ويتم علاج العديد من ضحايا التعذيب الذين يحتاجون إلى العلاج هناك بشكل روتيني.

https://t.me/OGN\_Arabic

أبو العلاء الشامي واطر  
5.6K مشترك

رسالة مثبتة

أتدرون من هو القحطاني الجديد؟! لقد هل...

مألاً الطاغية الجولاني المجرور ظلماً وإفساداً وإجراماً وتشبيهاً ثم زعم زوراً وخداعاً أنه سيكف عن ظلمه واعتدائه ويصلح ما أفسده ويعيد الحقوق لأصحابها فأنشأ ديوان المظالم الذي أغلق عيونه وصم أذانه عن سماع المظالم التي لا تعد ولا تحصى وأوصد أبوابه بوجه النساء المظلومات وبنى الباب تلو الباب وقطع الطريق بالآليات والصفداع البشرية.

عجز الحديد وال فولاذ والباطون عن إسكات صرخات الحرائر والتبل من عزمهم فاوكل المجرم الجولاني لشبيحته وبغاله البشرية مهمة جديدة وهي: **سند الأبواب الموصدة!** يسندون الباب والباب يسندهم!

أشباح بلا أرواح وأجسام بلا أحلام، لا يسمعون ولا يعقلون ولا يستحون.

يقول رب العالمين: **"كأنهم خشب مسددة"**.

فشل الشبيحة والبغال والصفداع بسند الباب أمام ضغط الحرائر فأتوا بالآليات مخصصة لمضادات الطيران لتسند الباب الحديدي وتحميه وتحمي كرسي الشبيح الجولاني اللعين الأبل لل سقوط قريباً بإذن الله تعالى.

ويعد كل ذلك يصورون أنفسهم ويظهرون المسكنة والمظلمة!

يقول رب العالمين: **"إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً"**.

كناشة عزام  
4.5K مشترك

كناشة عزام

لو كانوا يفقهون لنزعوا عنه جعبته وصوروه في مكان آخر... لكن لله الحكمة البالغة.

52 15 8 6

دكتور بسام صهيوني  
6.6K مشترك

تفاجأت من وضع صورة الشيطان الطاعن يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم في افتتاحية مجلة أنصار النبي صلى الله عليه وسلم. وكوني عضواً من أعضاء مجلس أمناء الهيئة استنكر هذا الفعل أشد الاستنكار وأذكر بالهدف الأساسي للهيئة كما هو منصوص عليه في موائيقها: **وتهدف "الهيئة العالمية للدفاع عن نبي الإسلام ﷺ" إلى أن يكون جناب النبي ﷺ مصاناً، وأن تكون الإساءة إليه مجرماً تجريباً قانونياً وشعبياً في كافة أنحاء العالم عبر استثمار كل مجهود في نصرة النبي ﷺ وتحويله إلى مجهود ففأل مُنظم.**

فأهم ما يسان به جانب النبي صلى الله عليه وسلم هو زواجه وأصحابه، فكيف تقدم ونمجد من طعن فبصرة غرة ليست صك غفران لمن أساء لجانب

النبي صلى الله عليه وسلم، ولينا مخلولين بالمساحة في جنبه الشريف أو التنازل عن حقه المعظم في صيانته. وأقول نهاية: قادت الهيئة العالمية معركة مقاطعة منتجات من يدعم من يسيء إلى جناب النبي الكريم فكيف تصدر من يطعن فيه مباشرة وتبيض صورته؟ اللهم إني أبرأ إليك من هذا.

معدلة 10:54، Bs، 12.8K

لشيخ عبد الرزاق المهدي  
25.9K مشترك

الشيخ عبد الرزاق المهدي

تبييض السجون واجب شرعي إلا من حبسه القرآن.

أخطب قائد هيئة تحرير الشام أبو محمد الجولاني وأذكرة بالله العظيم الذي بيده الأمر كله والقادر على أن ينزع منه الإمارة ويجرده من الجول والقوة... وأذكرة بقوله تعالى: **(وَأَتَقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ).**

فأطالبه شخصياً بإطلاق سراح محتقلي الرأي وجميع المظلومين وفي مقدمتهم: أبو شعيب المصري وأبو يحيى الجزائري والشريف أبو عبد الهادي وشهم العلوان وغيرهم كثير.. فهؤلاء لم يقتروا جرماً ولا جنائياً..

يا أبا محمد.. إن أمهات وزوجات وبنات المشايخ المعتقلين يخرجن كل يوم يطالبن بإطلاق سراحهم وقد شاهدت ذلك بلا ريب.. فتذكر الموقف العظيم يوم تدنو الشمس من رؤوس الخلائق في يوم مقداره خمسمائة سنة.. أخرج مسلم عن المقداد بن الأسود:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: تَدْنُو الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ.. فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى جَنْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْجِئُهُ الْعَرَقُ إِجْئًا.

وتذكر أيها الأمير.. يوم العطش الأكبر يوم يمد حوض النبي صلى الله عليه وسلم ويبرد عنه أقوام فلا أكن أنا وأنت منهم.. ففي صحيح البخاري عن ابن عباس في حديث مطول وفيه: **"وإنه سيخار برجال من أممي، فيؤخذ بهم ذات الشمال" فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أخذتوا بتدك.. الحديث.**

يا أبا محمد.. إن إطلاق سراح هؤلاء وأمثالهم فيه مصلحة للهيئة أولاً وللأهالي ثانياً وللمسلمين ثالثاً فهو يخفف الاحتقان والكراهية في المحرر.

أما يكفي أن الفصائل منذ نشأتها وحتى اليوم عجزت وضعفت عن تحرير أسرانا وأسيراتنا من سجون وزنازين شبيحة بشار خلال 13 سنة.. لذلك أصدر بشار القرار بإعدام الآلاف في كل عام في سجن صيدنايا وغيره لأنه أدرك أن الفصائل والمفاوضين عاجزون عن تخلص أسراهم وأسيراتهم أو مبادلتهم!!  
وكم اغتصب شبيحة بشار وحزب اللات من حرة سنية طاهرة في غياهب السجون؟!  
اللهم ارحم من قتل منهم أو مات تحت التعذيب وفرج عن الأحياء منهم يا قوي يا عزيز اللهم إلبك تشكو ضعفنا وقلة حيلتنا وهواننا على الناس.

أبو حمزة الكردي  
2.6K مشترك

هل يعقل أن يقاتل النظام في #أدلب من ذهب لموازنته في #درعا!!!

هل يعتبر هجوم الجولاني في الشمال على النظام خيانة لاتفاقية درعا!!!! أم أن لكل منطقة أحكامها وواقعها!!!!

أم أن واقع أدلب والحراك الشعبي والضغط من المجاهدين يجب تمثيل مسرحية "عمل عسكري" للتخلص من الصادقين وإسكات الشارع والضحك على المغفلين!!!!

#أطلقوا سراح الرهائن المخطوفين

3.1K م 11:23

سُورَةُ التَّنْبِيْهِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ لَا تُكَلِّفْ اِلَّا نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِيْنَ  
عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّكْفَرَ بِاَسْ اَلَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَّاللّٰهُ اَشَدُّ بَاسًا  
وَّاَشَدُّ تَنْكِيلًا ﴿٨١﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.. أما بعد:

\* فيعتبر كتاب صور من جهاد الصحابة (عمليات جهادية خاصة تنفذها مجموعات خاصة من الصحابة) لصلاح عبد الفتاح الخالدي رحمه الله وأسكنه الفردوس الأعلى مكملًا لتهديبه الرائع لكتاب (مشارع الأشواق إلى مصارع العشاق) أو (مثير الغرام إلى دار السلام)، الذي ألفه الإمام المجاهد الشهيد ابن النحاس الذي استشهد في جهاد الصليبيين سنة 814 هجري، وقد لاقى هذا التهذيب الذي يتناول فضائل الجهاد قبولًا وانتشارًا واسعًا.

\* كتاب صور من جهاد الصحابة يتكون من:

– تمهيد: يتناول منزلة الجهاد في الإسلام وأصالته وأهميته وترجمته العملية في حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

– عشر صور لجهاد الثبات (العصابات) التي قام بها الصحابة، مرتبةً وفق تسلسلها الزمني الذي رجحه الكاتب.

\* في تمهيده لكتابه صور من جهاد الصحابة، وبعد أن بين الكاتب منزلة الجهاد في الدين، وسيرة رسولنا المجاهد صلى الله عليه وسلم، وجهاده بالبيان والسنان، واقتداء الصحابة رضي الله عنهم به، وثناء الله عليهم، وما تضمنته النصوص الشرعية من توجيهات ومصطلحات جهادية، أوضح الكاتب رحمه الله أن قوله تعالى: {فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ اَنْفِرُوا جَمِيعًا} [النساء: 71] تدل على نوعين من الجهاد هما:

**الأول:** جهاد الثبات (العصابات) أو المجموعات {فَانْفِرُوا ثَبَاتٍ}: تقوم فيه مجموعة جهادية مكونة من عددٍ قليلٍ من المجاهدين - أقل من عشرة مجاهدين غالبًا - بعملية جهادية خاصة.

**الثاني:** جهاد الجميع {انْفِرُوا جَمِيعًا}: وهنا يقوم المجموع بغزوة (يشارك فيها النبي صلى الله عليه وسلم) كغزوة بدر وأحد والخندق وفتح مكة وحنين وغيرها وسرية (لا يشارك فيها النبي صلى الله عليه وسلم) كغزوة مؤتة وغيرها. وبعدها أشار إلى أن هذا الكتاب يُعنى بالنوع الأول.

\* بعد التمهيد شرع الكاتب رحمه الله في سرد الصور الجهادية وفق تسلسلها الزمني الذي رجحه وبأسلوبٍ مختصرٍ وشيقٍ، غير أنني ارتأيت في مقالي المختصر هذا أن أتناولها مرتبةً باعتبار الهدف من كل عملية، مقسمًا لها إلى:

- أولاً: عمليات ذات هدفٍ اقتصاديٍّ (حرب اقتصادية).
- ثانيًا: عملياتٌ بهدف أسر أو تصفية شخصية لرؤوس الكفر والإجرام (الاغتيالات).
- ثالثًا: عمليات ذات أهدافٍ مختلطةٍ (سياسي - اقتصادي - رديعي..).

### أولاً - عمليات ذات هدفٍ اقتصاديٍّ (حرب اقتصادية):

- 1 - مجموعة عبد الله بن جحش الأسدي رضي الله عنه:
- التاريخ: هي أول مجموعة مجاهدةٍ يشكّلها النبي صلى الله عليه وسلم، وهي الرابعة بين السرايا، والثامنة بين مجموع الغزوات والسرايا، وحصلت في منتصف السنة الثانية للهجرة.
- الهدف: التعرض لقافلة تجارية كبيرة لقريش قادمة من الطائف في منطقة بطن نخلة.
- العدد: ثمانية، بقيادة عبد الله بن جحش رضي الله عنه.
- النتيجة: اغتنام القافلة وقتل مشركٍ وأسرا اثنين أسلم أحدهما لاحقًا وتم مفاداة الثاني.
- فيها أنزل الله قرآنًا يتلى، وهو قوله تعالى: {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ} [البقرة: 217].

### 2 - عملية سيف البحر، ومجموعة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه:

- التاريخ: بعد غزوة الأحزاب وقبل صلح الحديبية.
- العدد: ثلاثمائة من المهاجرين والأنصار، بقيادة أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه.
- الهدف: اعتراض قوافل قريش المارة في منطقة سيف البحر، وتأديب أحياء من قبيلة جهينة لتعرضهم للمسلمين بالأذى.
- النتيجة: كرامة حوت العنبر وأكل الصحابة منه بعد الجوع والمشاق التي تعرضوا لها، وتأديب المشاغبين من قبيلة جهينة، ورصد عير قريش.

## ثانيا - عمليات تهدف لأسر أو تصفية شخصية لرؤوس الكفر والإجرام:

- 1 - عملية قتل زعيم الغدر اليهودي كعب بن الأشرف على يد مجموعة محمد بن مسلمة الأنصاري رضي الله عنه:
  - التاريخ: ليلة الرابع عشر من ربيع الأول سنة ثلاثة للهجرة.
  - العدد: خمسة، بقيادة محمد بن مسلمة رضي الله عنه.
  - الهدف: اغتيال كعب بن الأشرف زعيم يهود بني النضير لعداوته للإسلام والمسلمين ونبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وتأليب اليهود وتحريض المشركين على قتال المسلمين.
  - النتيجة: نجاح العملية، واغتيال كعب بن الأشرف، وإرهاب اليهود، وقيام محيصة بن مسعود رضي الله عنه بقتل ابن سينة اليهودي.
- 2 - قتل زعيم يهود خيبر سلام بن أبي الحقيق على يد مجموعة عبد الله بن عتيك رضي الله عنه:
  - التاريخ: السنة الخامسة للهجرة.
  - العدد: خمسة، بقيادة عبد الله بن عتيك رضي الله عنه.
  - الهدف: اغتيال أبي رافع سلام بن أبي الحقيق لعداوته للإسلام والمسلمين وتحريض المشركين على قتال المسلمين.
  - النتيجة: نجاح عملية الاغتيال وإرهاب اليهود.
- 3 - عملية اغتيال سفيان بن خالد الهذلي على يد مجموعة عبد الله بن أنيس رضي الله عنه:
  - التاريخ: شهر محرم من السنة السادسة من الهجرة.
  - العدد: واحد هو عبد الله بن أنيس رحمه الله.
  - الهدف: اغتيال سفيان بن خالد الهذلي الذي يعتبر رأساً في الكفر ومعاداة الإسلام والمسلمين ونبينا صلى الله عليه وسلم وحشد جيش لقتالهم في منطقة نخلة في معسكر عرنة.
  - النتيجة: نجاح عملية الاغتيال وانفضاض الجيش الذي كان يعد لقتال المسلمين.
- 4 - عملية أسر ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة على يد مجموعة محمد بن مسلمة رضي الله عنه:
  - التاريخ: شهر محرم من السنة السادسة للهجرة.
  - العدد: ثلاثون بقيادة محمد بن مسلمة رضي الله عنه.
  - الهدف: تأديب بكر بن كلاب الذين كانوا يقيمون بين مكة ونجد، وأسر سيد اليمامة ثمامة بن أثال الذي عادى الإسلام والمسلمين ونبينا الكريم صلى الله عليه وسلم وكان يجمع جيشا لقتالهم.
  - النتيجة: النجاح في تأديب بكر بن كلاب وأسر ثمامة بن أثال ثم إسلامه بعد عفو النبي صلى الله عليه وسلم عنه، وعدم تزويده لقريش بالحبوب إلا بإذن رسول الله صلى الله عليه وسلم.



5 - عملية اغتيال أبي سفيان زعيم مكة على يد عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه:

- التاريخ: شوال من السنة السادسة للهجرة.
- العدد: اثنان عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن أسلم الأنصاري رضي الله عنهما.
- الهدف: اغتيال أبي سفيان زعيم قريش الذي أرسل رجلاً لاغتيال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفشل في ذلك.
- النتيجة: عدم نجاح عملية اغتيال أبي سفيان وتمكن عمرو بن أمية رضي الله عنه من قتل ثلاثة من المشركين وأسر رابع وإرهاب المشركين.

6 - عملية قتل الأسود العنسي على يد فيروز الديلمي ومجموعته:

- التاريخ: أواخر السنة العاشرة للهجرة.
- العدد: أربعة بقيادة فيروز الديلمي.
- الهدف: قتل الأسود العنسي الذي ادعى النبوة وسيطر على صنعاء.
- النتيجة: قتل الأسود العنسي وتفرق جيشه وعودة صنعاء واليمن للحكم الإسلامي تحت إمرة معاذ بن جبل رضي الله عنه.

ثالثاً - عمليات ذات أهداف مختلطة (سياسي - اقتصادي - ردي):

1 - غزوة ذي قرد وعملية سلمة بن الأكوع رضي الله عنه:

- التاريخ: بعد صلح الحديبية في نهاية السنة السادسة من الهجرة.
- العدد: واحد، سلمة بن الأكوع رضي الله عنه.
- الهدف: استرداد ما نهبه مشركو غطفان من المدينة وردعهم وتأديبهم.
- النتيجة: النجاح في استرداد ما نهبه مشركو غطفان، واغتنام فرسين منهم، وقتل عدد من المشركين، وردع مشركي غطفان وتأديبهم.

2 - مجموعة أبي بصير رضي الله عنه:

- التاريخ: بعد صلح الحديبية.
- العدد: ابتداءً بأبي بصير ونائبه أبي جندل رضي الله عنهما ووصل إلى ثمانمائة رجل.
- الهدف: اقتصادي (قطع طريق قوافل قريش في سيف البحر) وبعد سياسي حصل من خلاله التزام النبي صلى الله عليه وسلم بصلح الحديبية وإجبار قريش على الترجي في طلب إلغاء البند المتعلق بتسليم من يأتي المدينة مسلماً من قريش.
- النتيجة: تحقق الهدفين الاقتصادي والسياسي.

\* أخيراً: فإن جهاد الثبات أو حرب العصابات هو أحد أنواع الجهاد التي وضحتها النصوص الشرعية، وترجمها النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه واقعاً عملياً بعملياتٍ نوعيةٍ سطرها التاريخ؛ لتكون نماذجٍ اقتداءً للمسلمين في كل زمانٍ ومكانٍ، خاصةً في مسيرتهم نحو التحرر والتمكين، والحمد لله رب العالمين.



أثار فوز ترامب في الانتخابات الرئاسية الأمريكية تفاعلاً عند شريحة واسعة من الثوار وأنصار الثورة السورية؛ وذلك بسبب مواقف ترامب المتشددة تجاه إيران وبشار، بينما أبدا البعض تفاعلاً حذراً، وقلة قليلة أبدت تحوقاً من مشاريع كبرى يجري تنفيذها في الشرق الأوسط، ولن تكون سوريا في معزلٍ عنها.

كذلك أبدا التحالف الحاكم في تركيا وأنصاره استبشاراً بعودة ترامب؛ وذلك لعدة أسباب؛ ما يتعلق منها بموضوع المقال هو أمل الأتراك في أن يوقف ترامب دعم الميليشيات الانفصالية الكردية، وأن يقوم بسحب القوات الأمريكية من شمال شرق سوريا، خاصة أنه اتخذ مثل هكذا قرار في السابق، وخرجت مجددًا بعض الكلمات من بعض حلفائه بهذا الخصوص.

بدايةً، صحيح أنه ليس من الضروري أن يتبنى ترامب نفس السياسة التي تبناها في فترة رئاسته الأولى تجاه الملف السوري، إلا أنه يمكن الاستئناس بفترة رئاسته الأولى بالإضافة لمؤشرات أخرى لاستشراف السياسة التي يمكن أن يتبناها في فترة رئاسته الثانية..

شهدت فترة رئاسة ترامب الأولى إيقاف الدعم العسكري الذي كانت تقدمه غرفتا "الموك" و "الموم" لبعض الفصائل. عندما استعمل بشار الأسلحة الكيماوية في خان شيخون في 4 أبريل 2017، اكتفى ترامب بضرب مطار الشعيرات في ريف حمص ردًا على استعمال الكيماوي، وقال وقتها إنه: "أمر بضربة عسكرية محددة على القاعدة الجوية التي انطلق منها الهجوم الكيميائي في سوريا"، في ضربة كان قد أبلغوا الروس عنها من قبل، وعاد المطار للعمل في اليوم التالي للضربات الأمريكية.

وبعد ذلك بسنة واحدة فقط، في 7 أبريل 2018، أعاد النظام قصف دوما بالكيماوي؛ فقامت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا في 14 أبريل 2018 بقصف ثلاثة مواقع للنظام، قالوا إنها مختصة بالكيماوي، وظهر ترامب وقتها ليقول أنه: "أمر بتنفيذ ضربات محددة على قدرات الدكتور السوري بشار الأسد في مجال الأسلحة الكيميائية"، وأضاف: "بوتين وحكومته تعهدا بإزالة الأسلحة الكيماوية السورية في السابق وضربات اليوم هي نتيجة لفشل روسيا في ذلك".

وصف ترامب بشار الأسد بعد استعماله للكيماوي في المرتين المذكورتين بالحيوان؛ فكان وصفه هو بذلك هو الترندي الذي تصدر الهاشطات وقتها..

بينما كانت الغوطة الشرقية في ذلك الوقت تُفَرِّغ من الفصائل ومن سكانها الأصليين بضغط روسي إيراني، ورضًا أمريكي إسرائيلي، ثم بعد ذلك بثلاثة أشهر فقط تم الاتفاق بين الأمريكيين والإسرائيليين والروس والنظام والأردن على تسليم الجنوب كاملاً للنظام والروس والإيرانيين -على أن يبقى الإيرانيون على بعد ثمانين كيلو متر عن حدود الكيان الصهيوني-

ثم بعد ذلك تم إقرار قانون قيصر...

سياسية ترامب تجاه الملف السوري في فترة رئاسة ترامب الأولى لم تخرج عن السياسة العامة للولايات المتحدة بخصوص هذا الملف.. والتي قدم أفضل تعبير عنها اليهودي الأمريكي إدوارد لوتواك، صاحب نظرية "منح الحرب فرصة" في مقال له تحت عنوان: ((في سوريا، أمريكا تخسر إذا فاز أي من الطرفين))، نشرته (النيويورك تايمز) في 24 آب 2013، أي بعد مجزرة الكيماوي ب 3 أيام، حيث قال فيه: "ينبغي لإدارة أوباما أن تقاوم إغراء التدخل بقوة أكبر في الحرب الأهلية السورية، سيكون فوز أي من الجانبين غير مرغوب فيه بنفس القدر للولايات المتحدة... في هذه المرحلة، فإن الجمود المطول هو النتيجة الوحيدة التي لن تضر بالمصالح الأمريكية".

ومن جهة أخرى، فإن ترامب يتبنى موقفًا متشددًا تجاه الجماعات الإسلامية بشكل عام، حتى السلمية منها، لدرجة أنه سعى في فترة رئاسته الأولى لتصنيف جماعة «الإخوان المسلمين» كمنظمة إرهابية، فمن البدهي أن يتبنى موقفًا أكثر تشددًا تجاه فصائل الثورة السورية..

أما بخصوص التصريحات حول انسحاب أمريكي من شمال سوريا؛ فلا ننسى أن أمريكا كانت قد فرضت عقوبات على تركيا بسبب عملية نبع السلام، وأنها أجبرت تركيا على أن تكون العملية محدودةً في الأماكن التي تمت السيطرة عليها لاحقاً.

وأما الذين يتحدثون عن سحب القوات لتجنيبها الوقوع تحت النيران سواء لو حصل اشتباك بين القوات التركية وقوات النظام، كما يقول روبرت كينيدي، أو من يقولون بسحب هذه القوات قبل ضرب إيران لتجنيبها الانتقام الإيراني؛ فإن هذا الكلام بعيد عن الواقعية، بل الذي يبدو هو العكس من ذلك؛ أن مخطط ربط الكيان الصهيوني بكردستان بات قريباً، وهو أمرٌ كنت قد تحدثت عنه بالتفصيل في مقال: «مستقبل جنوب وشرق سوريا في المخطط الأمريكي» العدد 24 - مجلة بلاغ - مايو 2021 ميلادي.

في 16 سبتمبر 2023 كان قد نشر على صفحته على منصة (X) وليد فارس، الذي كان قد شغل منصب مستشار العلاقات الخارجية لدونالد ترامب إبان الحملة الانتخابية عام 2016، كما قام بدور استشاري لعددٍ من أعضاء الكونغرس الأمريكي، ويشغل حالياً منصب الأمين العام للمجموعة الأطلسية النيابية: «اتجاه لإعلان "منطقة حرة درزية" في السويداء في جنوب سوريا..

تقارير عن إقامة إدارة أمنية وسياسية ذاتية أو محلية، ورفض تواجد ميليشيا حزب الله وسائر الميليشيات الإيرانية في المنطقة..

واحتمال حصول السويداء الحرة على "منطقة حظر جوي" أمريكي No fly zone، عال جداً»

وتابع:

«تصوروا أن يكون 'للسويداء الحرة'، بعد أن تقيم إدارتها المحلية، ممرا اقتصاديا وإنسانيا، عبر الأردن، إلى الممر الاقتصادي الهندي الخليجي الأوروبي!» ا.هـ.

أو ربما فات وليد فارس أن يقول: إن المخطط هو تمدد الكيان إلى السويداء وصولاً إلى حدود كردستان، أو استقلال "السويداء الحرة" وربطها بالكيان وبكردستان، ولاحقاً نشوء محورٍ يمتد من الكيان إلى أرمينيا.. مشروعٌ يكون فيه الكيان عقدة اتصالٍ تربط كل هذه الكيانات بممر بهارات، ويقطع أجزاءً مهمةً من طريق الحرير الصين، ويعزل تركيا عن العالم العربي وعن العالم التركي في جنوب القوقاز وآسيا والوسطى..

فالذي يحصل الآن هو مشاريع كبرى لإعادة تشكيل المنطقة، ولإحداث تغييرات جيوسياسية كبيرة فيها.



الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

الرَّايَةُ عَلَمُ الْجَيْشِ، وَتُكْنَى أُمَّ الْحَرْبِ، وَهِيَ فَوْقَ اللَّوَاءِ الَّذِي يَكُونُ لِقَائِدِ الْجَيْشِ يَعْرِفُ الْجُنُودُ بِهِ ثَبَاتَهُ، وَأَصْلُ الْيَاءِ فِي كَلِمَةِ الرَّايَةِ الْهَمْزَةُ، جَاءَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ: "حَكَى سَبِيوِيَهْ عَنِ أَبِي الْخَطَّابِ رَاءَةً بِالْهَمْزِ"، وَخَالَفَهُ آخَرُونَ، وَالْكَلِمَةُ مِنَ الْأَصْلِ الثَّلَاثِي رَأَى، لِأَنَّهَا تُحْمَلُ لِكَيْ تُرَى.

وَالرَّايَةُ مِنَ الْأُمُورِ الْعَرْفِيَّةِ الَّتِي اسْتَقَرَّ التَّعَامُلُ عَلَيْهَا قَبْلَ الْإِسْلَامِ، لَتَمْتَّازَ جِيُوشُ الْقَبَائِلِ أَوْ الدُّوَلِ عَنْ بَعْضِهَا، فَهِيَ وَسِيلَةٌ تُسْتَعْمَلُ لِلتَّعْرِيفِ بِالْجَيْشِ، يَجْتَمِعُ إِلَيْهَا جُنُودُهُ، وَيَعْرِفُهُ بِهَا الْعَدُوُّ وَالصَّدِيقُ وَالْحَلِيفُ وَالْمُحَايِدُ، وَلَا يَحْمَلُ جَيْشَانِ مُتَحَارِبَانِ نَفْسَ الرَّايَةِ شَكْلًا وَلَوْنًا، وَقَدْ قَالَ الْمَاوَرِدِيُّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي هَذَا الْمَعْنَى كَلَامًا مُفَصَّلًا، فِي كِتَابِهِ الْحَاوِي فِي فِقْهِ الشَّافِعِيَّةِ (8/1168).

وَلَقَدْ أَقَرَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْعُرْفَ، وَاتَّخَذَ رَايَةً وَلِوَاءً عِنْدَ خُرُوجِهِ إِلَى الْحَرْبِ، فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ فِي غَزْوَةِ خَيْبَرَ: "لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ عَدَا رَجُلًا يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ" أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَلَمْ يَكُنْ لِلرَّايَةِ الَّتِي اتَّخَذَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكْلًا أَوْ لَوْنًا مُخْصِوَصًا يُقْصَدُ لِدَاتِهِ وَيَتَّبَعُ بِهِ، حَيْثُ لَمْ يَرِدْ فِي ذَلِكَ نَصٌّ مِنَ الْكِتَابِ وَلَا السُّنَّةِ، بَلْ كَانَ فِعْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا كَفَعَلِهِ فِي اتِّخَاذِ وَسَائِلِ الْحَرْبِ الْآخَرَى، كَمَا أَنَّهُ لَمْ يَتَّخِذْهَا رَايَةً لِدَوْلَتِهِ تُرْفَعُ عَلَى أبنيتها وولاياتها ومراكزها، ولم يأمر عمَّاله برفعها عند إرسالهم إلى البلدان التي ولَّاهم عليها، بل اقتصر حملها في الغزوات والسرايا، ثم حمل المسلمون الرايات في حرب الردة ومعارك الفتح بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

وما ورد في شكل ولون الراية لا يدلُّ على الحصر، بل تعددت الروايات في ذلك؛ فمنها الصحيح ومنها الضعيف، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، قال: «كان راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء، ولواؤه أبيض» رواه الترمذي وابن ماجه، وصححه الألباني، وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم: «دخل مكة يوم الفتح ولواؤه أبيض» رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وصححه الألباني، وسئل البراء عن رايته صلى الله عليه وسلم فقال: «كانت سوداء مُربَّعةً من ثَمرة» رواه أبو داود والترمذي، وصححه الألباني دون قوله: «مُربَّعةً».

إذا صح أن الراية كانت من ثَمرة، وفيها قال الحافظ ابن حجر -رحمه الله- في فتح الباري: «وَالثَمْرَةُ بِفَتْحِ التَّوْنِ وَكَسْرِ الْمِيمِ هِيَ الشَّمْلَةُ الَّتِي فِيهَا خُطُوطٌ مُلَوَّنَةٌ كَأَنَّهَا أُخِذَتْ مِنْ جِلْدِ الثَّمْرِ لِاشْتِرَاكِهَمَا فِي التَّوْنِ»، وقال أيضا: «بِفَتْحِ التَّوْنِ وَكَسْرِ الْمِيمِ هِيَ كِسَاءٌ مِنْ صُوفٍ كَالشَّمْلَةِ مُحَطَّطَةٌ بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ يَلْبَسُهَا الْأَعْرَابُ»، وهنا يتضح أنها كانت مُحَطَّطَةً بسوادٍ وبياضٍ، وربما رآها البعيد سوداء، لغلابة اللون الأسود، ما يفسر الروایتين ويجمع بينهما، وينفي وجود الكتابة عليها، التي لم تكن في عُرف ذلك المكان في ذلك الزمان.

وقد ضعَّف أهل العلم الأحاديث التي تذكر أن الراية مكتوبٌ عليها "لا إله إلا الله، محمد رسول الله"، والروايات التي فيه ذكر اسم الراية "العقاب"، وذكر بعضهم أن راية قريش في الجاهلية كان اسمها "العقاب"، قال ابن عبد ربه -رحمه الله، في كتاب الأدب والتاريخ "العقد الفريد": "ومن بني أمية: أبو سفيان بن حرب، كانت عنده العقاب راية قريش، وإذا كانت عند رجلٍ أخرجها إذا حَمِيَّت الحرب، فإذا اجتمعت قريش على أحدٍ أعطوه العقاب، وإن لم يجتمعوا على أحدٍ رأسوا صاحبها فقدَّموه".

فلو كان كُتِبَ شيءٌ على الراية التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم، لكان ذُكِرَ في الأحاديث الصحيحة التي وصفتها، ولو كان لوها وشكلها مخصوصاً منصوصاً عليه، لما كان اتخذ الخلفاء راياتٍ أخرى إلا وظهر التَّكْيِيرُ عليهم، فلقد أنكر علماء الأمة مخالفاتٍ كثيرةً عظيمةً وبسيرةٍ وصرَّحوا بذلك وخطَّوهُ في كتبهم، ولقد تعدَّدت الرايات في زمن الخلفاء الراشدين في المعارك الكثيرة التي خاضتها جيوشهم، ومن ذلك أن المسلمين كان لهم ثلاثُ راياتٍ في معركة اليمامة "حديقة الموت" من حروب الردة، راية المهاجرين وراية الأنصار وراية سائر العرب، وكان عمرو بن العاص رضي الله عنه يتخذ راية حمراء في معاركه.

واتخذت الدولة الأموية الراية البيضاء غالباً، واتخذ العباسيون الراية السوداء، والدولة الأيوبية الراية الصفراء رُسم عليها نسرٌ، والدولة المملوكية الرايات الصفراء والحمراء، وتعدَّدت أشكال وألوان رايات السلاجقة والعثمانيين، ورايات دول إسلامية أخرى، ولم يثر خلافٌ حول شرعية هذه الرايات، أو أنها مخالفةٌ لراية النبي صلى الله عليه وسلم، إلا ما أثاره فئات من الجهلة الذين يرجعون إذا تبين لهم، أو الكذبة الذين لا يرجعون لأنهم يستغلون الكذبة لمآرب ومصالح فئوية، وظهرت هذه الاختلافات ابتداءً من القرن الماضي.

ثم إن شرعية الراية لا تكون بلونها وشكلها وما كتب عليها، بل بمضمون دعوة الجهة التي رفعت هذه الراية وعملها، سواءً كانت جيشاً أو دولة، فإن رفع الراية التي يدعي البعض أنها راية رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيعه المؤمن والمنافق والكافر، فهل يستونون بقول الكلمة أو رفع الراية، تتفق أو لا تتفق مع مضمونها، تعبر عنه أو لا تعبر؟!، بالتأكيد لا يستونون، ولا تصحح الراية الجائزة منهجاً باطلاً، وإن كان فيها ادعاءً وانتحالاً، ولا يجوز رفع الراية التي في ذاتها محرّم، كالراية التي رسم فيها الصليب.

وعن مضمون الراية -والراية تعبر عن الغاية- قال رسول الله صلى الله عليه: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» أخرجه البخاري ومسلم، قال أبو جعفر محمد بن جرير الطبري - رحمه الله - في تفسيره {وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا} [التوبة: 40]، يقول: "ودين الله وتوحيده وقول لا إله إلا الله" انتهى، أي عليا في الأمر والحكم، لا في كتابتها ورفعها على سارية فقط وغيرها مما هو دونها أمر حاكم، فهذا يخالف الحق والحقيقة.

قال سيد قطب - رحمه الله - في تفسير الآية الثامنة من سورة الممتحنة: "وهذا التوجيه يتفق مع اتجاه الثورة كلها إلى إبراز قيمة العقيدة، وجعلها هي الراية الوحيدة التي يقف تحتها المسلمون، فمن وقف معهم تحتها فهو منهم، ومن قاتلهم فيها فهو عدوهم" انتهى.

وعن مضمون الراية قال رسول الله صلى الله عليه: «وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ يَعْضَبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً، فَقَتِيلٌ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ» أخرجه مسلم، وقال النووي - رحمه الله - في شرحه على مسلم: "قالوا هي الأمر الأعمى لا يستبين وجهه، كذا قاله أحمد بن حنبل والجمهور، قال إسحاق بن راهويه هذا كنتقاتل القوم للعصبة" انتهى، فهنا لم يفرّق النبي صلى الله عليه وسلم بين الراية الحمراء والخضراء والسوداء، ولا بين المكتوب عليها وغيرها، لأن الأعمال بالنيات وحكم الرايات بمضامينها لا بما يدعيه حاملها.

ويمكننا الآن وقد كثرت رايات الدول والتنظيمات والأحزاب التي كتب فيها "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، أن نسأل: أيها راية رسول الله صلى الله عليه، أيها راية إمارة أفغانستان البيضاء التي كُتبت عليها عبارة التوحيد، أم راية السعودية الخضراء، أم الراية السوداء التي عليها الحتم، أم راية حزب التحرير وغيره من أحزاب وتنظيمات كثيرة اتخذت الراية السوداء التي كتب عليها: "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، بخط الثلث، الذي ابتكره محمد بن علي بن الحسين بن مقلّة الشيرازي في القرن الرابع الهجري!.. أي هذه الرايات راية رسول الله صلى الله عليه وسلم؟!... إذاً وبعد البيان؛ من يدعي أن الراية الفلانية هي راية رسول الله صلى الله عليه يكذب متعمداً على رسول الله، ومن يتعبّد بحمل شكل أو لون معين للراية؛ يوالي ويعادي عليه ويحصر الشرعية فيه فإنه مبتدع ضال، إذ أن المضمون -أي الغاية- هو ما يتعبّد بالعمل به وله لا الشكل واللون.

فما تقدم يعلم طالب الحق والهدى نابذ الباطل والهوى، أن ما لم يكن في ذاته تحريمٌ مما يصلح أن يتخذ رايةً أو علماً، هو جائزٌ إن اتفق المسلمون على اتخاذه، فالراية يختارها المسلمون بشورى منهم لتحقيق المصلحة الشرعية من رفعها، فلو عقدوا قطعة قماشٍ من ثَمَرَةِ مَحْطَطَةِ الأَسْوَدِ والأَبْيَضِ ورفعوها رايةً، أو أخرى لونها برتقالي أو أزرق، أو جعلوا عليها كتابةً غير محرمةٍ، أو شعاراً كالهلال، أو لم يجعلوا عليها شيئاً، جاز كل ذلك، ما دامت الغاية صالحة.

أما علم الثورة السورية، فيتوهم البعض أنه يرمز إلى دولةٍ أو نظامٍ حكمٍ معين، وأنه يدعو إلى دستورٍ علمانيٍّ محاربٍ لشرع رب العالمين، ولا يجدون ما يناكفون به إلا الراية السوداء التي كتب عليها "لا إله إلا الله محمد رسول الله" بخط الثلث، فيدعون إلى رفض علم الثورة، ورفعها على أنها راية رسول الله، ويعتبرون من يناقشهم في ذلك بجَهْلٍ وجَهالةٍ: "أترفض راية رسول الله؟"، وهذا العلم في الحقيقة علمٌ لثورةٍ أو حركةٍ تحريرٍ قام بها شعبٌ مسلم، لا يمكن ربطه بدولةٍ ولا نظامٍ ولا تنظيمٍ قائمٍ، وهذا من ميزات هذا العلم التي جعلت منه مظلةً جامعةً، يمكن الإفادة منها للقيام بواجبات الجهاد والتمكين المتتابة، ثم يقَرُّه المسلمون كرايةٍ شرعيةٍ ثابتةٍ أو يختارون غيره، فالأمر سياسيٌّ، والراية والعلم أدواتٌ ووسائلٌ تستعمل لمصلحةٍ شرعيةٍ.

ويُتَقَرُّ المخالفون من علم الثورة بزعم أن من وضعه هو الاحتلال، وأنه يكرّس الوطنية وتقسيم سايكس-بيكو، والحق أن من يبحث في الرمزية القديمة للعلم ومن وضعه، يتبين أنه يرمز إلى الاستقلال، ومن وضعه رجال مجاهدون ضد الاحتلال منهم إبراهيم هنانو -رحمه الله-، ومع ذلك إن هذه الرمزية مع دستور الدولة الذي وضع فيه وصف هذا العلم لا يحضران في أذهان الناس سوريين وغير سوريين عندما يحضر ذكر هذا العلم أو يرفع، إنما يحضر في الأذهان ذكر الثورة السورية التي انطلقت في آذار عام 2011، ورفع الثائرون في بدايتها العلم الذي فيه خط أحمر الذي يرفعه النظام النصيري، ثم للمفاصلة مع هذا النظام ولتأكيد الرمزية الثورية رفعوا علم الثورة في أواخر نيسان عام 2011 لأول مرة.

وإنه لم يبق ممن يرفض الاعتراف بالرمزية الشرعية لعلم الثورة وتعزيزها إلا خوارج داعش وحزب التحرير، حيث تحول الجولاني ومن معه من تكفيرٍ من يحمل العلم، وإنزاله والدعس عليه في كل مناسبةٍ، إلى اعتماده ورفعته مع كتابة: "لا إله إلا الله محمد رسول الله" بخط الثلث في بياضه، ثم إلى محوها ورفع العلم كما هو بنجومه، وذلك لاستغلال العلم وادعاء التقارب مع أبناء الثورة، وليس لاستحضار وتثبيت رمزيته الشرعية ودعوة الثائرين إليها.

وإنه بالتدقيق في مضمون علم الثورة فإن الغاية التي يرمز ويسعى إليها تتوافق مع مقاصد الشريعة، إن نظرنا إلى الغالبية العظمى من الذين اتخذوا هذا العلم رايةً تعبر عن غايتهم، وهي تنطلق وتعود في معاني إسقاط النظام الكافر الظالم، والمطالبة بالحرية والعدالة والكرامة، وتحرير الأرض المقدسة، والأسرى والمعتقلين المظلومين، ودحر الأعداء المحتلين الكافرين، وفي السياسة فإن مطلب الشورى وتحكيم الشريعة الإسلامية حاضرٌ وواضحٌ عند طائفةٍ عظيمةٍ من حاملي هذا العلم، لكن هذا بحاجة إلى تعزيزٍ دائمٍ، لا تشغيبٍ وتخريبٍ.



فإن كان الخلاف حول شكل ومرجعية نظام الحكم فيما بعد الثورة، فإن العلمانية والعمالة لا تعدم وسيلة ترفعها خداع الناس، وربما تغلب على هذا العلم، وهذا ما نسعى للتصدي له ومنعه، وربما تكون وسيلة الخداع الراية السوداء أو الخضراء أو البيضاء مكتوب عليها "لا إله إلا الله محمد رسول الله"، يزاود من يرفعها بها ويحكم بمضمون يناقضها، كما يمكن أن يكون العميل الخائن بزّي شرعيّ أو شعبيّ أو غربيّ!، أي أن المشكلة ليست في قطعة القماش الملونة، بل فيمن يحملها أو يرتديها، وهذه الرايات والأعلام، طالما أنّها لا تحمل محرماً لذاته لا يمكن تغيير رمزيته كالصليب، فهي جائزة أساساً ويمكن تغيير رمزيته لتكون شرعية أو غير شرعية حسب الغاية الحقيقية للذين يرفعونها.

وإذا كان علم الثورة يُرفع من قبل جهات متعددة التوجهات منها ما يسعى في تحويل رمزيته وغايته في اتجاهات غير شرعية، فإن على أبناء الثورة الشرفاء - وهم الكثرة الكاثرة - العمل بجدّ على تثبيت الرمزية الصالحة لهذا العلم، والتركيز على غايته الشرعية النبيلة، التي ترضي الله عز وجل، بدلاً من الانهزام أمام الجهات العميلة والدخيلة وترك الثورة وأدواتها لهذه الجهات، كما يمكن الإفادة من هذه الأدوات مع نفي الحُبث عنها باستمرار وإصرار. بدلاً من تحطيمها ورميها ليكون صاحب الغاية الشرعية أعزل منعزلاً عارياً مستهدفاً.

وللتأكيد، فإن مفهوم الراية وضحه النبي صلى الله عليه وسلم تماماً بقوله: «**وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عَمِيَّةٍ يَعْضَبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً، فَقَتِلَ، فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ**» أخرجه مسلم، عَمِيَّةٌ أو عَمِيَّةٌ أو عَمِيَّةٌ، من العمى والعمه، لأنّ المُفْتَنِّينَ بها لا يَتَّبِعُنَّ بَطْلَانَهَا، فهي ليست راية كُفْرِيَّةً واضحةً تدعو إلى الكفر صراحةً لينفر منها، بل يُلبسها أصحابها لبوساً خادعاً لينضوي الناس تحتها، ويزينونها بزينة من شعارات شرعية توهم المتبعين أو تمنحهم الذرائع للدفاع عن جهلهم أو انتفاعهم، فهنا كمثل نقارن بين علم الثورة السورية كراية ترمز لثورة شعبية؛ وعلم تنظيم الخوارج داعش كراية ترمز لفرقة حزبية، أيهما يمكن أن يجمع الناس على غاية شرعية؟!، الأمر دقيق جداً ولن يُفْتَنَنَّ بالخوارج إلا من افْتَنَّ، ولن ينهض للعمل إلا من وفقه الله.

وختاماً؛ ولكي يستيقن أهل ثورة الحق والشرع، أوكد أن أي راية أو علم يغلب عليه أهل الكفر أو أهل الباطل والعمى، فهو يمثلهم، وهو منبوذ، فإن كانت المغالبة ممكنة فأهل الثورة أولى بعلمهم من أي طائفة أو فئة أو حزب، ولقد سبق إليه وإلى المغالبة عليه خيرة شهداء الثورة السورية من قادة ومجاهدين، وإن الفعاليات الثورية ومنها المظاهرات التي لا ترفع علم الثورة السورية لتدعمه ويدعمها وتسعى في تثبيت رمزيته الشرعية، هي فعاليات ومظاهرات ضعيفة باهتة، تحقق عكس المطلوب والمرجو منها أو الذي يطلبه ويرجوه القائمون بها، وبما أن المستقبل لهذا الدين، والمستقبل لأهل الشام، فإن لتمسك أهل الشام بالثوابت، ولقيامهم بالواجبات، ولاتفاقهم على الوسائل والأدوات، القول الفصل في كل حادثة وكل حين.

ومن تفرّد استُفِرِدَ به، ومن استَبَدَّ استُبِعِدَ، ومن انعزَلَ اعتزَلَ، ومن خَدَلَ خُدِلَ، ومن جاهدَ في سبيلِ الله هداهُ اللهُ سُبُلَهُ؛ وعداً حقاً، والعاقبة للمتقين، والحمد لله رب العالمين.



إن أكثر ما يشغل الأم الواعية المدركة عظم مسؤوليتها أمام الله في إنشاء جيل يرضى الله عنه ويؤيده وينصر به الإسلام في الدنيا ويباهي به النبي صلى الله عليه وسلم الأمم يوم القيامة.

هذه الأم تبذل جهدها في تحقيق هذا الهدف والله عز وجل الذي برحمته وفضله لا يضيع أجر من أحسن عملاً، يؤيدها بالعون والتوفيق ويحقق لها أملها بالدربة الصالحة، وهذا من فضله وتوفيقه طبعاً فمن المرابي الأخذ بالأسباب ومن الله تحقيق النتائج، حتى مع وجود بعض الثغرات في التدبير والجهد البشري فرحمة الله واسعة.

وكم رأينا من أم عاشت لله وكانت ضياءً يستنير به الجيل مصنعاً ينتج الرجال، ولا يعني ذلك أن لا تلاقي هذه الأم مصاعب في التربية، بل إن من أصعب المهمات خاصة في زمننا مهمة تربية الأبناء تربيةً إسلاميةً صحيحةً لندرة المحاضن التربوية المتجردة لله.

فترى التباهي حتى في حفظ القرآن الذي لا يقبله الله من العبد إلا بالإخلاص التام له بل بلغ من خطورة التباهي بحفظه أن يكون سبباً لصاحبه بأن تسعر به النار!!! فقد روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم أخبره عن الثلاثة الذين تسعر بهم النار منهم «...ورجلٌ تعلّم العلمَ وعلمه، وقرأ القرآن، فأُتي به فعرفه نعمه، فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلمَ وعلمته، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلمَ ليُقَالَ عالمٌ، وقرأت القرآن ليُقَالَ: هو قارئٌ فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى أُلقي في النار...».

فتجاوزي أختي هذه الصعوبة بزرع الإخلاص في قلب أبنائك وزرع حب الله في صدورهم ثم الخوف منه، وأن يكون التنافس في النجاح والتفوق لله ولطلب رضاه وليس تنافسًا مع أقرانه ليكون هو الأفضل فقط.

وكوني خير قدوة لهم بذلك عندما يرونك تحبين الخير والنجاح لأبناء المسلمين أيضًا وتتركين العادة السيئة التي انتشرت اليوم بين الأقرباء والأقران وخاصةً في الدراسة فنرى اهتمام الأهل كله بالبحث عن إجابة على سؤال: كيف أجعل ابني متفوقاً دراسياً!!! ليحقق ابنهم ذلك بأي وسيلة كانت كي لا يكون ابن فلانة أشطر من ابنهم!

هذا الأمر وغيره من المواقف التي تجبر الطفل على منافسة أحدهم تعذر اكتساب الطفل لصفات سيئة أولها حب نفسه أكثر من الآخرين وتمني فشل الآخرين كي ينجح فيربط فشل الآخرين بنجاحه والعكس، بل علمي أولادك القناعة والرضى بما كتبه الله لهم لتجاوزي هذا المطب الخطير في التربية.

وهناك صعوبات أيضًا في طريقة تعويد الأبناء على الالتزام بالعبادات وترك المحرمات، وهذه حلها بأن تكون تربية الطفل من الأساس على حب الله بطريقة صحيحة لامتناع الطفل عن ما يجرمه الدين من تلقاء نفسه. وقد أبدع الشيخ عبد الله علوان رحمه الله في كتابه ((تربية الأولاد في الإسلام)) في الحديث عن كل ما يحتاجه المربي فتدأرسية مع أخواتك في الله به لعل الله أن يجعلك سبباً في رفاة الأمة بأبناء يرفعون شأنها، فمك العمل ومن الله التوفيق.

**ولكن!!!!!!**

قد لا يثمر الجهد في التربية وتحدث مفاجآت لم تكن تتوقعها ولا غرو في ذلك، فقد روى أبو موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إِنَّ مَثَلَ مَا آتَانِي اللَّهُ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ ذَلِكَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَاءَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ وَأَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَصَابَ مِنْهَا طَائِفَةٌ أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قَيْعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَاءً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فُتِيَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَنِي اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَمِلَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ» صحيح ابن حبان، فالغيث واحدٌ والأرض مختلفةٌ والهداية رزقٌ من الله.

وقد تكون الأسباب أخطاء غير مقصودة من الأم أو ممن حولها، خاصةً في زمننا هذا الذي ندر فيه نشر العلم النافع والتوعية الهادفة.

وقد يكون السبب هو بطش الحكومات بالأسر المسلمة واعتقال الآباء والإخوة الكبار في العائلة فتهز رياح الابتلاء أركان العائلة المسلمة بأزمات لا يعلم مداها إلا الله ويختل التوازن الذي قد يؤثر على بعض الأبناء في أمراض نفسية قد لا تكتشفها الأم إلا بعد أن تكون قد حفرت أهدوداً عميقاً يصعب علاجه ويطول زمن شفائه، خاصةً إذا كان تغييراً في التربية ونفوراً من الدين والتزام الأوامر الشرعية وهذا عند الأم المسلمة أكبر مصيبة.

وقد لا يكون هذا هو السبب لكن في كل الأحوال فالابتلاء قد حصل للأم بهذا الولد، فلتستعين بالله وتحاول قدر استطاعتها الخروج من هذه الأزمة بالاستشارات وغيرها بالمعالجة بين القوة واللين والحزم والشد والجذب، قال ابن الجوزي رحمه الله: "واعلم زمن الابتلاء ضيف قراه الصبر وعلل الناقه بالحدو تسر".

واعلمي أن الإنسان قد يُبتلى أحياناً بأبنائه ليعظم أجره ويكثر جهاده، وعزأؤه أنه حتى من أنبياء الله من ابتلوا في بيوتهم كنوح عليه السلام الذي ابتلي في ابنه وزوجته فقد لبث يدعو 95 سنة ولم يؤمن أهله، ولما جاء الطوفان قال نوح لابنه: يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين، لكن الابن أبي وغرق مع من اختار أن يكون معهم ولم يكن مع والده الرفيق الرحيم.

فلست وحدك على طريق البلاء، والصبر على تعنت الأبناء من أعظم الأعمال الصالحة أجراً وثواباً، وجاءت النصوص ببيان أن الصابرين يحصلون على الأجر العظيمة، قال تعالى: {وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ \* الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ \* أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ} [البقرة: 155-157]، وقال تعالى: {إِنَّمَا يُؤَقِّبُ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} [الزمر: 10]

والنصوص في بيان فضيلة الصبر وعظم الأجر به كثيرة متعددة خصوصاً الصبر على من حصل منه إيذاء؛ قال تعالى: {وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ} [الشورى: 43] وقال تعالى: {وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ} [النحل: 127].

إن صبرك من أعظم الأعمال الصالحة التي تؤجرين عليها وليكن صبرك رغبةً في الأجر والثواب الأخروي تريدين بذلك ما عند الله ومن ثم فلا تدعي عليه ولا تذكره بسوء بل قومي بالدعاء له وكف لسانك عن ذكره في مجالسك سواء العامة والخاصة ولا تحزني وتضيق نفسك عندما تصلين لمرحلة لا تستطيعين فيها أن تنهي عن المنكر لشدة عناده واستحالة استجابته فأنت بذلك لست كما تظنين شيطاناً أحرص وإنما تدفعين البلاء العظيم ببلاءٍ أخف منه ولو لم يكن في الصبر إلا أن المشكلة لا تكبر ولا تتضاعف فإن في ذلك خيراً عظيماً عدا عن أجور الصبر وحسناته.

المهم أن لا تيأسي وكم من أبناء ندموا إما في حياة آبائهم أو بعد موتهم لكن المهم أنهم صححوا مسارهم وعادوا لأصل تربيتهم الإسلامية الصحيحة وما ذلك على الله بعزيز.

فالصبر الصبر فهو زاد الطريق إلى الله عز وجل ودخول جنته التي هي نهاية المطاف للمؤمن، وهناك نزول الآلام ويذهب الظماً وتبتل العروق بنعيم الله والله المستعان في جميع الأمور.

أسأل الله أن يرد المسلمين إلى دينهم رداً جميلاً، وأن يقصم أعداء الإسلام من أهل الكتاب والمشركين الذين جعلوا أبناءنا هدفاً لإضلالهم ويجعل كيدهم في نحورهم وأن يجعلنا من عباده الذين قال عنهم: {وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا} [الفرقان: 74] إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.



قرر المجلس البلدي لمدينة "المظاهر" إعادة ترميم حديقة "السعادة" والتي أصابها ما أصابها من جراء الحرب القائمة في البلاد، والذي دفع المجلس لاتخاذ هذا القرار وترميم الحديقة هو أنّ الحرب قد وضعت أوزارها وتم عقد "هدنة" طويلة الأمد بين مدينة المظاهر وأعدائها، فبدأ العمال بترميم الحديقة فأصلحوا سورها المتهدم، وزرعوا أشجاراً جديدة، بعد أن تحولت أشجارها القديمة إلى حطبٍ يابسٍ، وزرعوا بالقرب من كراسي الحديقة زهوراً يفوح عطرها للزائرين، وأضاءوا طرقاتها، وقد قام رئيس المجلس البلدي بتدشين الحديقة وقص شريط الافتتاح بوجود جمع كبيرٍ من مسؤولي المدينة، وألقى كلمة قال فيها: "إنّ ترميم حديقة السعادة من أعظم الإنجازات التي قمنا بها بعد انتهاء الحرب، وهناك إنجازاتٌ أخرى وحدائقٌ ثانيةٌ سيتم ترميمها أيضاً"، فصفق جميع الحاضرين فرحاً وسروراً بهذه الأخبار السعيدة!!

وفتحت حديقة السعادة أبوابها لزوار النهار وما أكثرهم، فهذا قد أحضر أولاده وزوجته إلى الحديقة فاراً من ضغوط الحياة والعمل، وذاك شابٌ في مقتبل العمر يبحث عن فتاة أحلامه في أرجاء الحديقة، وكلما وجد فتاة أحلامه بحث عن أخرى ففتيات أحلامه غير معدودة، وتلك تصور نفسها في وسط الحديقة لتنشر تلك الصور والفيديوهات على "منصة التيك توك" و"الفييس بوك" طمعاً بالإعجابات وكلمات الثناء، أما هذا فقد جمع أصدقاءه وجلسوا على العشب الأخضر وأشعلوا أراكيلهم غير مهتمين بمن حولهم من الزوّار، فإذا جاء الليل فرغت الحديقة من زوّار النهار، وجاء دور زوّار الليل، وكأنهم قد اقتسموا الحديقة وتعاهدوا على عدم تركها فارغةً، ولكن زوّار الليل يختلفون تماماً عن زوّار النهار، فهؤلاء من عالمٍ وهؤلاء من عالمٍ آخرٍ مع أنهم جميعهم يسكنون في مدينة المظاهر!!

جاء محمد ليلاً إلى حديقة السعادة ليرى أصدقاءه الذين تركهم نهاراً في شوارع المدينة يهيمنون على وجوههم، فلا أهل لهم ولا مأوى ولا حياة إنما هو "البؤس" الذي لم يفارقهم منذ أيام بل قل منذ شهور وسنوات، وقد كان محمد كبير أصدقائه حتى اتفق الجميع على تنصيبه قائداً لهم، فكانوا يأترون بأمره ويسمعون كلمته ولا يخالفونه بشيء، وقد اختار محمد حديقة السعادة لتكون مأوى له ولأصدقائه "البائسين"، فكانوا يلجؤون إليها ليلاً من أجل النوم فإذا حان النهار انتشروا في الأزقة والطرقات بحثاً عن عمل - إن وجد - أو بحثاً عن طعام، أو عن أي شيء ينفعهم، حتى اضطر بعضهم للسرقة وارتكاب الحرام دون الخوف من العواقب.

وبعد المعاناة النهارية الطويلة اجتمع البائسون مع قائدهم محمد ليلاً في زاوية من زوايا الحديقة، وقد أحضر كل منهم "كرتونه" لينام عليها، وقد أوقدوا ناراً لأنهم شعروا بالبرد، فالشتاء بات على الأبواب، ونسمات الخريف الباردة قد أثرت عليهم حتى أن بعضهم بدأ يرتجف، وكان هناك بناءً سكيناً بالقرب من حديقة السعادة، وكان "العم صالح" يسكن في الطابق الثاني منه، وكان يجلس على شرفة منزله كل يوم متفكراً في حال سكان مدينة المظاهر، وكيف أنهم بعد انتهاء الحرب ركنوا إلى الدنيا وملذاتها، ونسوا سنوات الجهاد والنضال ضد العدو، وقد كانوا على قيد الحياة قبل ذلك، ولكن جاءت الهدنة لتقضي عليهم، فالقعود والركون يقتلان القلب ويجعلانه دون حياة!!

فلما رأى العم صالح النار متوقدة، ظن أن حريقاً قد اشتعل في الحديقة، فنزل مسرعاً من منزله وتوجه إلى مكان النار، فرأى "شباباً" كأنّ على رؤوسهم الطير، وكأنّ الموت قد اقترب منهم فقال لهم: **من أنتم ومن أين جئتم، وماذا تفعلون هنا؟!،** فقال محمد: **نحن نزلنا حديقة السعادة الجدد، ننام هنا ونأكل هنا، وكل شيء يخصنا هنا، حتى الليل لا نعرفه إلا هنا،** فقال العم صالح: **ومنذ متى وأنتم على هذه الحالة؟،** فقال محمد: **منذ زمن بعيد، ثم قال: وكأنك يا عم تريد أن تسمع قصتنا؟،** فقال العم صالح بصوت المتشوق لمعرفة المزيد: **نعم،** فقال محمد: **اجلس معنا، وكانوا قد صنعوا إبريقاً من الشاي المختمر وسكبوا للعم صالح كأساً منه، فقال محمد: أنا كبير هؤلاء وقصتي طويلة ولكن سأختصرها، كان والدي رجلاً شجاعاً ومقداماً، وقد شارك بجميع المعارك التي خاضتها هذه المدينة مع أعدائها، وكان دائماً في مقدمة الصفوف، وكنا أنا وإخوتي لا نراه كثيراً، فالمعارك كانت محتدمة فكان ينطلق من معركة إلى أخرى، ومن اقتحام إلى اقتحام، حتى اللحظات السعيدة التي عشتها معه كانت قليلة، لأنه استشهد في إحدى المعارك، وكان يوصيني قبل استشهاده بأن أحمل السلاح حينما أكبر لأدافع عن ديني وأرضي وعرضي، وبعد أن دفناه عشت أنا وإخوتي في كنف أمي سعداء رغم أننا فقدنا أعلى ما نملك وكان مصدر هذه السعادة أمي التي أنستنا نوعاً ما مرارة الفقد، ولكن هذه السعادة لم تدم، فجدي قرر أن يأخذ ابنته والتي هي أمي، وقرر أيضاً أن يتركنا عند عمي فهو مجبوراً بنا فنحن أولاد أخيه كما قال!!**

فعلت أنا وإخوتي مع عمي وعائلته في بيتٍ واحدٍ، ولكن لم أستطع البقاء فالظلم والجور والقهر الذي رأيته من عمي وزوجته جعلني بلا هويةٍ وبلا هدفٍ، وبلا مأوى، حتى أمسيت بلا قلبٍ، أسرق من هذا، وأضرب هذا، وأدخن وأفعل ما أريد، حتى وصل بي الحال أي تعاطيت "الحبوب المخدرة"، لأني لم أجد بعد استشهاد أبي وذهاب أمي، من يرشدني إلى طريق الخير والصواب، ولم أجد من يرعاني حق الرعاية، حتى أمسيت كما ترى يا عم أجالس هؤلاء البائسين في حديقة السعادة، بل أصبحت أنا مرشدهم ولكن ليس لطرق الخير إنما لطرق الشر والعدوان، وهذه قصتي باختصار، أما البائسون فقصتهم أطول، فإن أحببت حدثك عن بعض مآسيهم، وما يعانونه في هذا المجتمع؟؟

فقال العم صالح وقد ملأت الدموع عيناه: تكلم يا ولدي فكلامك قد أصاب قلبي في مقتل، فقال محمد: هؤلاء البائسون ينظر لهم الناس على أنهم عائلةٌ على المجتمع، وأنهم مجرمون ولا يوجد إمكانيةً لإصلاحهم، ولكن الذي أوصل هؤلاء إلى هنا هو "ظلم المجتمع"، فظلم المجتمع ألبس المجرمين الحقيقيين لباس البراءة والشرف، وأظهر هؤلاء على أنهم مجرمون، فكم هي الأيام والليالي التي قضاها البائسون وهم ينتظرون من يأخذ بأيديهم إلى جادة الصواب، ويرشدهم إلى طريق الخير، لكنهم لم يجدوا فأكملوا سيرهم في طريق الخطأ، يا عم كل بائس من هؤلاء له حكاية وله قصة، وهذه الحكاية مكتوبةٌ بالدموع تارةً، وبالألْم تارةً أخرى، ولو كان العدل يسود هذا المجتمع الذي نعيش به ما كان البؤس لينتشر في أرجاء المدينة بهذا الشكل، ولكن حينما يسود الظلم فس نجد أن أعداد البائسين في ازدياد!!

أتعرف يا عم كم هي الأموال التي أنفقها المجلس البلدي من أجل ترميم حديقة السعادة؟، أنفق ملايين الليرات، ولكن هذا المجلس نفسه لم ينفق ليرةً واحدةً من أجل ترميم الابتسامة على وجوه البائسين، للأسف يا عم أصبحنا نعيش في زمنٍ كل شيءٍ فيه بات مزيقاً، فالحقيقة ليست الحقيقة، والسعادة ليست الفرح، والفرح ليس الفرح، فقط أمرٌ واحدٌ ليس بمزيفٍ ألا وهو أننا نعيش "البؤس" ولا أحد يشعر بنا، بل لا أحد يُلقي لنا بالاً إلا القليل، وسنبقى على هذه الحال ما دام الظلم هو القائد.

وأراد محمد أن يكمل كلامه فقاطعه العم صالح، وليس تلك المقاطعة لأن الكلام قد طال وليس منه فائدةٌ بل قاطعه ليقول له: يا محمد كم كنت أتمنى بعد سنوات الحرب الطويلة أن أرى حال مدينتنا أفضل، حيث العمل على بناء المسلم الحق، وزرع روح الجهاد والنضال في قلوب الشباب، وإنقاذ البائسين من الضياع، ولكن للأسف هذه الأمنيات تبخرت وذهبت أدراج الرياح، فعندما يكون الاهتمام "بالمظاهر"، مقدمٌ على إنقاذ الموتى الذين هم على قيد الحياة فلن يتحقق شيءٌ من تلك الأمنيات، وهنا شرب العم صالح كأس الشاي الذي برد من طول الحديث، ووعد محمداً والبائسين معه أنه سيزورهم بشكلٍ مستمرٍ، وأنه سيعمل على مساعدتهم ليتخلصوا من بؤسهم، وما زالت حديقة السعادة تفتح أبوابها لزوار النهار وزوار الليل، وما زالت مدينة المظاهر تعمل على تدشين حدائق جديدة إلى يومنا هذا!!!



اعتاد أهل الباطل على زخرفة باطلهم ليلقى رواجاً بين المسلمين فإن كان غريباً عن التزويق والتجمل محتته النفوس ورفضته القلوب، ومن النحل الباطلة التي يراد ترويجها بين المسلمين وخاصة النساء نحلة النسوية وهي في غاية المنافاة للشريعة والمصادمة للقرآن والسنة، ولذا ظهر ما يعرف بالنسوية الإسلامية ليسهل تقبل الأفكار الشاذة التي تحويها هذه النحلة، والكتاب الذي نعرض شيئاً عنه في هذا المقال مخصصٌ لتجلية زيف هذا الانتساب وبيان كذب هذا الادعاء وقد بين الكاتب أن النسوية الإسلامية تعتمد إلى خلط الحق بالباطل للتلبيس على الناس فهي تزعم الإيمان بالقرآن وتستشهد بآياته ما لم تخالف الأفكار النسوية فإن خالفت لجأت إلى أمرٍ ثانٍ وهو تطويع تلك الآيات للمفاهيم النسوية المنحرفة ولا حرج عندها أن تخالف القرآن والسنة والاجماع واللغة فالأصل عندها هي الأفكار النسوية والآيات القرآنية تقول بتعسف لتوافقها {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ} [الجن: 23].

ولا حرج عندهم برد النص بكل صفاقةٍ ووقاحةٍ إذا تعذر تأويله وفق الأفكار النسوية وكمثالٍ على ذلك ما قالته النسوية آمنة ودود في قوله تعالى: {وَاضْرِبُوهُنَّ} [النساء: 34] في شأن النساء الناشزات قالت: "ويقودني ذلك إلى توضيح السبيل الذي انتهى بي إلى الرفض الواضح والصريح للتطبيق الحرفي لهذه الفقرة ولهذا الرفض أيضاً تبعاتٍ فيما يتعلق بتطبيق إقامة الحدود، إن الآية والتطبيق الحرفي للحدود ينمان كليهما عن معايير أخلاقية لسلوكيات بشرية قد أضحت في عصرنا الحالي سلوكياتٍ همجيةً عفا عليها الزمن".

فمشكلة النسوية الكبرى هي جعلها أفكارها حاكمةً على نصوص الشريعة وفي ذلك يقول الدكتور سامي عامري: "أصل انحراف النسوية الإسلامية التحول من مركزية الكلمة (كلمة الله) إلى مركزية الأنثى في قراءة الشريعة.. ولذلك لا يوجد نسويةً إسلاميةً وإن ادعى بعضهن ذلك".



يقول د. سامي: "ولذلك لا يستقيم القول بشرعية وجود تيارٍ نسويٍّ، لأن النسوية الإسلامية ليست تياراً يدعو إلى المحافظة على الحقوق الشرعية للمرأة وإنما هو تيارٌ يدعو إلى تغريب المرأة المسلمة بصناعة منظومة حقوقٍ ضمن رؤية ليبرالية رأسمالية فردانية كتلك التي تحكم الغرب مع استثناءاتٍ قليلةٍ لا تكاد تتجاوز رفض الشذوذ والجنس والإباحية الفاحشة عند فريقٍ من هذا التيار".

ثم يقسم الدكتور النسوية الإسلامية إلى قسمين:

\***القسم الأول:** الانسلاخية وهي التي انسلخت من الدين تماماً يقول: "ولا يتخرج هذا التيار من إنكار المعلوم من الدين بالضرورة تحت غطاءين أولهما حق الاجتهاد المفتوح وثانيهما واجب كشف اختطاف الدين من الفقه الذكوري" وهذا التيار يمثل القطاع الأكبر من عموم ما يسمى بالنسوية الإسلامية ويبين أسباب بروز هذا التيار فيقول: "كما ساهم في بروز هذا التيار أمران آخران منحاه حضوراً لافتاً في بلاد المسلمين وخارجها أولهما أن العدد الأكبر من قاداته يدرسن في الجامعات مما يسرهن إنشاء جمعيات وإقامة دورات وإصدار مجلات، والأمر الثاني تعاونهن مع التغريب والسفارات والمنظمات الدولية مما أتاح لهن الحصول على التمويل والدعم. والحماية القانونية داخل بلاد المسلمين كما أنهن كن بذلك اليد الضاغطة لتغيير قوانين الأسرة وقوانين الطفل" وقد بلغ الحد بهذا التيار إلى استحلال الشذوذ الجنسي ومحاربة الحجاب وتغيير أنصبة المواثيق. وقد سمى د. سامي هذا القسم بالفروادية لأنها تتخذ انتسابها إلى الإسلام ذريعةً إلى هدمه من الداخل ويعقب على ذلك قائلاً: "النسوية الطروادية مشروعٌ لهدم الدين ونقض أصل الإيمان بمنطق التجديد التقويضي".

\***القسم الثاني:** التلفيقية ويعرفها قائلاً: "هي تيارٌ قائمٌ على أصولٍ انسلاخيةٍ من خلال واجهةٍ شرعيةٍ ويغلب على طرحه غموض الخطاب وضبابية المنهج والتدليس في تناول القطعيات الشرعية والذي يمنع وصم هذا التيار بأنه انسلاخيٌّ صرفٍ تحاشيه العملي إنكار بعض المسائل الداخلية في جنس المعلوم من الدين بالضرورة أنكرها الانسلاخيات وعلى رأسها استحلال الشذوذ الجنسي". ويعقب على هذا القسم قائلاً: "النسوية الإسلامية إنتاج الثقافة الغالبة والعملة وليست فكرةً تجديديةً ضمن الإطار الإسلامي الصرف".

ومجمل القول بشأن النسوية الإسلامية قائلاً: "النسوية الإسلامية غير إسلامية إنما هي تيارٌ هدميٌّ يتنكر للتراث الفقهي الثري والحرر علمياً للوصول إلى حقوقٍ غير شرعيةٍ وتغيير بنية الأسرة متابعَةً للرؤى الحقوقية والقيمية الغربية". ويختتم الكتاب بملخصٍ تضمنت أهم ما في الكتاب من أفكار وهي على وجازتها غنية جداً حتى يصدق عليها أنها اختصارٌ متقنٌ للكتاب.

وختاماً؛ فكتاب النسوية الإسلامية بين الانسلاخ والتلفيق كتابٌ مهمٌ حرريٌّ بطالب العلم والمثقف المسلم قراءته ليكون له سلاحاً في التصدي للأفكار الشاذة والهدامة التي تنتشر بالانتساب إلى الدين وغايتها هدمه وتقويض أركانه. وحرريٌّ بالخطباء وأئمة المساجد أن يقتبسوا منه ويطلعوا عليه ليعووا المسلمين بالأخطار المحيطة بهم وليكشفوا لهم حقيقة النسوية التي ترتدي قناع حقوق المرأة لتخفي خلفها محاربة شريعة الله ورد السنة ونشر الانحلال والشذوذ والفسوق، وواجبٌ على كل مسلمٍ أن يحذر من استرعاة الله من النساء فإن الله يقول: {قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} [التحریم:6] والحمد لله رب العالمين.

الأشجار



من قلب إدلب العز